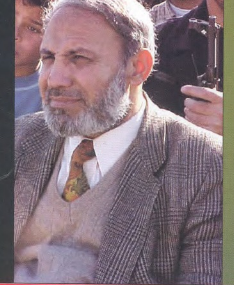


العدد ١٨١٣ الأحد ٢١ رمضان ١٤٢٩هـ - ٢١ سبتمبر ٢٠٠٨م- السنة ٣٨



د. محمود الزهار: نريد من مصر موقفاً دائم الضغط على الإسرائيليين دائم الدعم للفلسطينيين

صيام رمضان بين آيتين

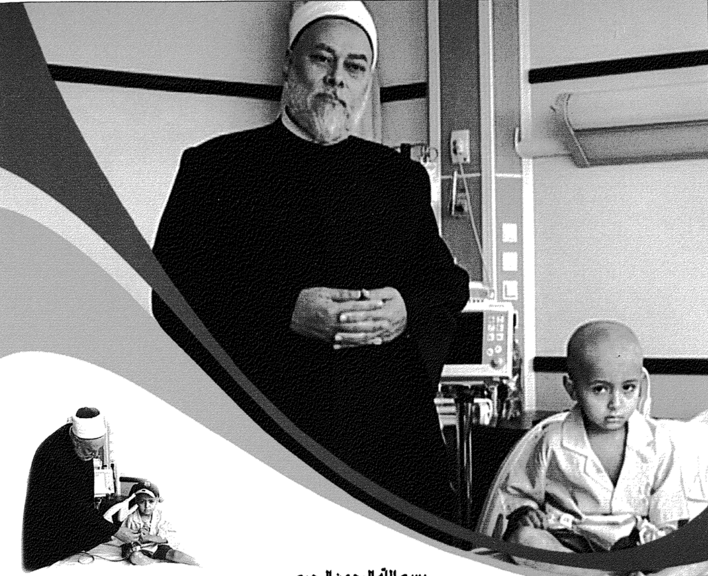
﴿... وأن تصوموا خير لكم...﴾ و ﴿... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر....﴾

رئيس باكستان الجديد... هل يكمل المهمة القذرة لسلفه؟

كارثة انهيار المقطم .. المسمار الأخير في نعش الحكومة المصرية



بين الشورى الإسلامية والديمقراطية الغربية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه
هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات
.. فى التعليم .. وفي البحث العلمي.. وفى الصحه
وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم
الذى ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام
هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال
لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..
او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..
او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .

علي جمعه
مفتي جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلي المصري
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC
14000100035430	BMIXEGCX140	بنك مصر
01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجاري الدولي

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالي الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقه وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
1 شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 02 25351500 (30 خط)
WWW.57357.COM

إلى أين؟

بعد تصاعد التحديات لدرجة تهديد الوجود العربي والإسلامي، والتي لم تواجه بالحسم المطلوب بل بالتخاذل والتمزق وجعل البعض يشخص الوجود العربي والإسلامي الممزق بأنه ظاهرة صوتية لا تستطيع الحراك من كبوته، وأن هذا الوجود هو الرجل المريض الذي نيأس من شفائه، وراهن أعداء الأمة على استمرار تلك الحالة، واستمرار استنزاف طاقاتها ونهب ثرواتها، بل واستمرار كل أنواع العلمنة والعولمة والهيمنة والغزو الفكري والفوضى والاحتلال المباشر إذا لزم الأمر كالحالة الفلسطينية والعراقية والأفغانية والشيشانية والتمهيد لذلك في الصومال والسودان بدرجة أو أخرى، فإنه من الضرورة بمكان أن نصارح وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا مؤخرا بالقاهرة في رحاب شهر الجهاد والفتوحات الإسلامية الكبرى بضرورة التزام المصارحة والمكاشفة والشفافية في كل قول وعمل وفي تناول القضايا الملحة التي تحولت إلى مجرد قرارات لا تستحق الحبر الذي كتبت به ولابد من إدراك ما يلي:

- تلازم القمم العربية مع قيام العدو بالتوسع والاستيطان والاستفزاز واحكام الاحتلال دون رادع حقيقي، ومن ذلك بعد قمة أنشاص عام ١٩٤٦ جاءت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، وبعد قمة بيروت ٢٠٠٢ وطرح المبادرة العربية جاء بعدها بساعات اجتياح شارون رام الله، والضرب بالمبادرة عرض الحائط، وبعد قمة شرم الشيخ في أول مارس ٢٠٠٣ ورفض الحرب على العراق جاء الاحتلال الأمريكي لها في الشهر نفسه.

كما تلازم مع كل الاتفاقيات مع العدو الصهيوني من أوسلو ١، ٢، وواي ريفر وكامب ديفيد إلى خارطة الطريق ومؤتمر أنابوليس لتزداد وتيرة الاستيطان والتهديد.

- إن الكيان الصهيوني لا يعرف السلام ويراهن على المماطلة والوعود المعسولة وإضاعة الوقت في القضايا الفرعية، بينما يستمر في خطة منهجية مستمرة ودؤوبة لتهويد القدس وإحاطتها بالمستوطنات من كل جانب وعزلها عن محيطها العربي، ومحاولات هدم المسجد الأقصى لإقامة الهيكل المزعوم مكانه، بينما نلهث وراء الاتفاقيات الواحدة تلو الأخرى والتي سقطت جميعها.

- إننا نسمي الأشياء بغير أسمائها الحقيقية، فنطلق على الاحتلال الأمريكي للعراق بأنه مجرد وجود لقوات أمريكية سيأتي اليوم لترحل، ونعتبر الحكومة الطائفية التي ربطت مصيرها بالاحتلال والوجود الإيراني والإسرائيلي على أرض العراق على أنها حكومة شرعية ونعقد معها الاتفاقيات والصفقات وهي ألد الخصام، ونطلق على دارفور على أنها قضية إنسانية ولكنها مخلب قط للوجود الصهيو-أمريكي، بينما نترك السودان وحيداً لمصيره في الجنوب الذي يسعى للانفصال مهدداً الأمن القومي العربي وخاصة المصري برمته.

- نزيف العقول العربية التي بلغت ٨٥٠ ألفاً من خيرة أبنائها، ونزيف الأموال المهاجرة التي بلغت ١,٥ تريليون دولار، إضافة لأزمة الغذاء والبطالة والتضييع في العالم العربي التي تستدعي حتمية قيام السوق العربية والإسلامية المشتركة وطرح مشروعات إنتاجية طموحة خاصة في تحقيق التكامل الاقتصادي والأمن الغذائي وهي مسألة حياة أو موت لاستعادة ثروات الأمة وحسن استثمارها وتوظيفها.

إلى غير ذلك من القضايا الهامة فبعد كل ذلك إلى أين تسير الأمة وما هي وجهتها؟.

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution. Co.

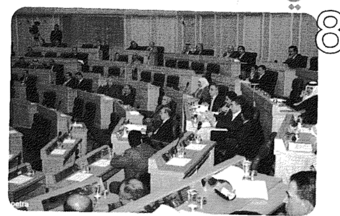
الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

في هذا العدد

8 حديث الواقع



بين الشورى الإسلامية والديمقراطية الغربية

شرع الله تعالى كامل لا ينقصه شيء، وقد قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة:٣)، فلا نحتاج لشيء نضيفه إليه، وما من خير إلا ودلنا الله ورسوله إليه، وما من شر إلا وحذرنا الله ورسوله منه. وقد حذرنا الله في كتابه من تولي اليهود والنصارى بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (المائدة:٥١).



18 الرأي الآخر



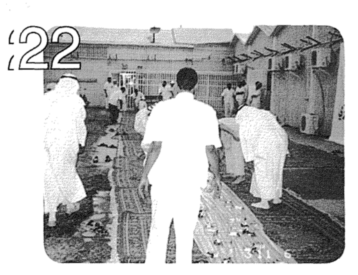
ثقافة الموت

لن أحدثكم اليوم في أي حدث سياسي ولكنني سأحدثكم عن الشاب «مؤمن» الذي نحسبه والله حسيبه يؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا وبالقرآن كتاباً منزلاً، ونحسب أن من مقتضيات إيمانه هذا أنه يؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره ويؤمن باليوم الآخر، ولكونه خريج جديد في القانون فهو لم يجد وظيفة بعد، ولكون رمضان شهر له خاصيته، فلقد سهر مؤمن حتى أذان الفجر عند أحد أقاربه، صلى الفجر ونام، ولكن وعلى غير عادته آفاق مبكراً جداً.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

كلمة حق

22



صيام رمضان بين آيتين

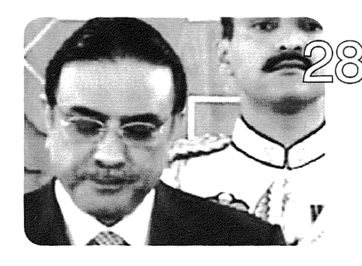
﴿... وأن تصوموا خير لكم...﴾

و ﴿... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر....﴾

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون* أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون* شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ «سورة البقرة: ١٨٣-١٨٥».

جولة القلم

28

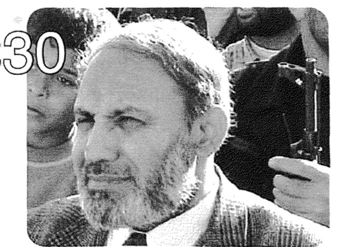


رئيس باكستان الجديد ... هل يكمل المهمة القذرة لسلفه؟

يبدو أن صلاحية (وصلاحيات) الرئيس العسكري الذي سبق أن ولته أمريكا على باكستان بانقلاب ضد نواز شريف، قد أحس أن أمريكا قررت نبذه وتغييره! ولكن التغيير هذه المرة يأتي بطريقة مختلفة ومن خلال معارك الانتخابات وقد بدأ بعد عودة (بوتو) من المنفى ورفع التهم عنها وعن زوجها (الرئيس الحالي) وغيرهما من اللصوص، الذين كانوا أتخموا فساداً ولصوصية في (العهد الديمقراطي الأسبق)!!.

لقاءات

30



الدكتور محمود الزهار في حديث لصحيفة الأهرام المصرية

نريد من مصر موقفاً دائم الضغط على الإسرائيليين دائم الدعم للفلسطينيين

في محاولة لكشف النقاب عن حقيقة مواقف حركة حماس من مصر خاصة في ظل السجالات الإعلامية الحالية وادعاء البعض ممن يقولون إنهم يتحدثون باسم الحركة ان العلاقة بين الطرفين تتهاوى التقت الأهرام بالدكتور محمود الزهار أبرز قيادي في حماس بقطاع غزة، والذي يعتبره الكثيرون ضمير الحركة وخير معبر عن مواقفها الحقيقية.

المحتويات

العالم في أسبوع



34

قائد بالجيش «الإسرائيلي» يزور كشمير سرا لدعم الاحتلال الهندي

حل الجنرال «آفي مزراحي» قائد الذراع البري في الجيش «الإسرائيلي» الأسبوع قبل الماضي ضيفا على القيادة العسكرية البرية الهندية. ووفقا لمصادر أجنبية، فقد سافر مزراحي بصورة مفاجئة من نيودلهي إلى إقليم كشمير المسلم المحتل من قبل الهند، وذلك في زيارة خاطفة خارج إطار الجدول الزمني الذي حدد له. وقالت صحيفة «معاريف» «الإسرائيلية»: إن مزراحي قام خلال زيارته بتفقد وحدات كوماندوز وألوية سلاح المشاة في الهند كما وصل إلى إقليم كشمير.

رسالة القاهرة



42

كارثة انهيار المقطم المسمار الأخير في نعش الحكومة

تتكرر الكوارث التي تودي بحياة الآلاف من البشر في مصر سواء كارثة حريق قطار الصعيد الذي أودى بحياة ٢٨٠٠ شخص، أو حريق مسرح بني سويف في عام ٢٠٠٥ الذي احترق فيه أكثر من ٣٥ مواطنا، أو كارثة العبارة السلام ٩٨ التي غرق فيها ١٣٥٠ شخصاً، أو حريق مجلس الشورى (الذي سنتناوله لاحقاً)، وأخيراً وليس آخراً كارثة انهيار كتلة صخرية من جبل المقطم زنة ١٠٠ طن على ٣٥ منزلا في عزبة بخيت بمنشأة ناصر ليبلغ عدد الضحايا ١٢٠ قتيلا و٢٠٠ مصاب، بينما تعلن وزارة الصحة أن عدد المتوفين حتى يوم ٩/٩ بلغ ٥٧ جثة بالإضافة إلى ٥٨ مصاباً، بينما يتوقع النائب حيدر بغدادي عضو مجلس الشعب عن تلك الدائرة وصول عدد القتلى إلى ١٥٠ مواطنا.

صحتك

48

هل يسبب الكافيين الضرر لمرضى السكري؟

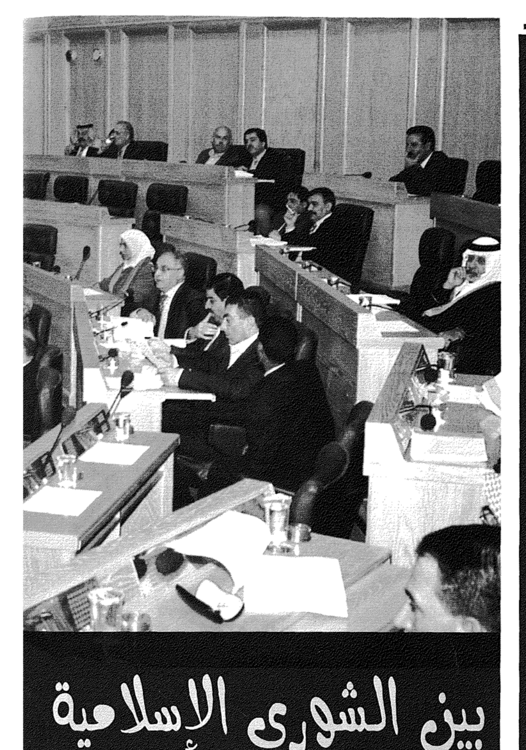
لعل الحصول على إجابة واضحة من البحوث الطبية أمر صعب. لطالما جعلتنا هذه الدراسات نعتقد بأن الزبد النباتي جيد، وبأن البيض سيئ، وبأن ملاحق بيتا كاروتين صحّية، ولكن تبين أن لاحقا أن ذلك كله خطأ. ولأن الكثير يعتمد على كيفية عمل البحوث، فمن المفيد أن نفهم الطرق والأساليب التي يتبعها العلماء. الدراسات الملاحظاتية (التي يقارن فيها الباحثون أناساً صحّيين وغير صحّيين وأساليب حياتهم لمعرفة السلوكيات) بالنسبة للقهوة تقترح الدراسة بأنَ الناس الذين يشربون أربعة كؤوس يوميًا أو أكثر تقل احتمالات إصابتهمَ بمرض السكري بنسبة أقّل من الثلث. وهذا ما لاحظته دراسة مماثلة عن الشاي والقهوة الخالية من الكافيين.

شرع الله تعالى كامل لا ينقصه شيء، وقد قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ (المائدة:٣)، فلا نحتاج لشيء نضيفه إليه، وما من خير إلا ودلنا الله ورسوله إليه، وما من شر إلا وحذرنا الله ورسوله منه.

وقد حذرنا الله في كتابه من تولي اليهود والنصارى بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (المائدة:٥١)، وقد روى الإمامان البخاري ومسلم في صحيحهما: عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن»، وروى الإمام أبي داود عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: «من تشبه بقوم فهم منهم».

فنحن لا نحتاج إلى الشرق أو الغرب لكي نستكمل جوانب النقص في حياتنا - إن وجدت - ولكننا نحتاج أن نفهم شرع الله تعالى.

وهنا مسألة نحب أن نناقشها في ضوء الكتاب والسنة وفهم سلفنا الصالح، هي مسألة الديمقراطية والانتخابات الغربية التي عمت البلوى بها، فظن الكثير من الناس أنهما من أصل الدين، وأن الدخول فيهما لا حرج فيه، وهذا ليس بصحيح، وسيتضح لنا إن شاء الله تعالى أن هناك بونا شاسعا بين الديمقراطية المستوردة وبين الشورى التي شرعها الله لعباده.



بين الشورى الإسلامية

■ **الشورى في الإسلام**

للشورى أهمية عظيمة في الإسلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في السياسة الشرعية: لا غنى لولي الأمر عن المشاورة، فإن الله تعالى أمر بها نبيه ﷺ فقال تعالى: ﴿فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل

■ نحن لسنا بحاجة إلى الشرق أو الغرب لكي نستكمل جوانب حياتنا، وإنما نحن بحاجة إلى فهم شرع الله سبحانه وتعالى

■ فوائد الشورى كثيرة ومنها: تأليف القلوب وشعور كل فرد بالمسؤولية عن القرار المتخذ



والديمقراطية الغربية

على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آل عمران:١٥٩). وقد رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لم يكن أحد أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ»، فغيره ﷺ أولى بالمشورة، وقد أثنى الله على المؤمنين بذلك في قوله: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى:٣٨)، وإذا استشارهم - أي الولي -، فإن بيّن له بعضهم ما يجب اتباعه من كتاب أو سنة رسوله أو إجماع المسلمين فعليه اتباع ذلك ولا طاعة في خلاف ذلك، وإن كان عظيماً في الدين والدنيا. قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (النساء:٥٩)، وإن كان أمراً قد تنازع فيه المسلمون، فينبغي أن يستخرج من كل منهم رأيه، فأي الآراء كان أشبه بكتاب الله وسنة رسوله عُمل به، كما قال تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ (النساء:٥٩).

وقد تعددت الفوائد العظيمة من الشورى التي منها:

تأليف القلوب، كما نقل العلامة جمال الدين القاسمي - رحمه الله - في تفسيره: أنه ﷺ إذا شاورهم في الأمر اجتهد كل واحد منهم في استخراج الوجه الأصلح في تلك الواقعة، فتصير الأرواح متطابقة متوافقة على تحصيل أصلح الوجوه فيها.

ومنها شعور كل فرد بالمسؤولية عن القرار المتخذ، فيبذل كل جهده في تطبيقه والدفاع عنه والإخلاص في النصح، فقد روى الإمام أبي داود عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:

■ يجب على المسلم أن يكون معتزاً بدينه، وأن يكون واثقاً من أن الحق الذي يكون للإنسان فإنه يكون حقاً عظيماً إذا كان من الله جل وعلا

«المستشار مؤتمن»، قال صاحب عون المعبود - رحمه الله -: قال الطيبي: معناه أنه أمين فيما يُسأل من الأمور فلا ينبغي أن يخون المستشير بكتمان مصلحته.

ومنها إعانة الحاكم أو المسؤول عندما يتخذ القرار، فيتعاونوا جميعاً كما قال تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾.

ولها فوائد كثيرة عُدّ منها ولا تعدها.

■ الديمقراطية

قال الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله -: الديمقراطية لفظة أجنبية معناها: حكم الشعب، أي أن الشعب هو الذي يسن القوانين لنفسه، ويشرع التشريعات المناسبة له غير ملتفت إلى شرع الله بحيث يكون الشعب نفسه هو السلطة التشريعية، وهو الإله المعبود، ويتم ذلك بواسطة نواب البرلمان الممثلين للشعب.

وقال عبدالغني الرحال: الديمقراطية (democracy) تعني حكم الشعب بالشعب، وهذه الكلمة جمع كلمتين (demos) ومعناها الشعب، (kratos) ومعناها السلطة، أي سلطة الشعب.

وأهم وسائل اختيار أولئك النواب الذين يمثلون الشعب في البرلمان يتخذ القرارات هي الانتخابات التي لها من المفاسد والمضار الشيء الكثير، سنذكر طرفاً منها إن شاء الله تعالى.

■ بين الديمقراطية والشورى

قال العلامة أحمد شاكر - رحمه الله -: وهذه الآية ﴿وشاورهم في الأمر﴾ والآية الأخرى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ اتخذهما اللاعبون بالدين في هذا العصر - من العلماء وغيرهم - عدتهم في التضليل والتأويل، ليواطئوا صنع الإفرنج في منهج النظام الدستوري الذي يزعمونه، والذي يخدعون الناس بتسميته (النظام الديمقراطي)، فاصطنع هؤلاء اللاعبون شعاراً من هاتين الآيتين، يخدعون به الشعوب الإسلامية أو المنتسبة إلى الإسلام. يقولون كلمة حق يراد بها باطل: يقولون (الإسلام يأمر بالشورى)، ونحو ذلك من الألفاظ.

وحقاً إن الإسلام يأمر بالشورى، ولكن أي شورى يأمر بها الإسلام؟ إن الله سبحانه يقول لرسوله ﷺ: ﴿وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ ومعنى الآية واضح وصريح، لا يحتاج إلى تفسير، ولا يحتمل التأويل. فهو أمر للرسول ﷺ ثم لمن يكون ولي الأمر من بعده أن يستعرض آراء أصحابه الذين يراهم موضع الرأي، الذين هم أولو الأحلام والنهي، في المسائل التي تكون موضع تبادل لآراء وموضع الاجتهاد في التطبيق، ثم يختار من بينها ما يراه حقاً أو صوابا أو مصلحة، فيعزم على إنفاذه غير متقيد برأي فريق معين، ولا برأي عدد محدود، لا برأي أكثرية ولا برأي أقلية، فإذا عزم توكل على الله، وأنفذ العزم على ما ارتآه.

ومن المفهوم البديهي الذي لا يحتاج إلى دليل: أن الذين أمر الرسول بمشاورتهم - ويتأسى به فيه من يلي الأمر من بعده - هم الرجال الصالحون القائمون على حدود الله، المتقون لله، المقيمو الصلاة، المؤدو الزكاة، المجاهدون في سبيل الله الذين قال فيهم رسول الله «ليلني منكم أولو الأحلام والنهي». ليسوا هم الملحدين، ولا المحاربين لدين الله ولا الفجار الذين لا يتورعون عن منكر، ولا الذين يزعمون أن لهم أن يضعوا شرائع وقوانين تخالف دين الله، وتهدم شريعة الإسلام. هؤلاء وأولئك - من بين كافر وفاسق - موضعهم الصحيح تحت السيف أو السوط، لا موضع الاستشارة وتبادل الآراء.

والآية الأخرى آية سورة الشورى كمثل هذه الآية وضوحا وبيانا ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾ (الشورى:٣٨)، ثم هي ما كانت خاصة بطرق الحكم وأنظمة الدولة، إنما هي في خلق المؤمنين الطائعين المتبعين أمر ربهم، أن من خلقهم أن يتشاوروا في شؤونهم الخاصة والعامة، ليكون ديدنهم التعاون والتساند في شأنهم كله.

وقال معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل شيخ - حفظه الله - في شريط حقوق الإنسان بعد الحديث عما تنادي به الدول الغربية:

«دخلوا أيضاً في الحريات السياسية، ونادوا بالديمقراطية، وأن الشعب يحكم نفسه، وتقوم الحملات الانتخابية والبرلمانات على ما هو موجود في الدول الغربية.

ولا شك أن الشعوب التي ليست بذات وعي إذا أدخلت عليها هذه المبادئ فإنه يسهل السيطرة عليها، وأن تحكم بمن يكون ممالئاً للغرب، وخاصة بعد الحركات التحررية والاستقلال الذي جاء بعد الحرب العالمية الثانية في كثير من الدول، وعدم قبول الاستعمار بأنواعه».

للإعلان بحقوق الإنسان والنداء العام له ظروفه، وله بواعثه التي أنشأته، وله أيضاً أهدافه التي تخدم مبادئ الدول الاستعمارية الكبرى.

هذه الكلمة تردد، والمسلم يجب عليه أن يكون معتزاً بدينه، وأن يكون واثقا من أن الحق الذي يكون للإنسان فإنه يكون حقاً عظيماً إذا كان من الله جل وعلا، لأنه لا أحد أعلم بالخلق وما يصلحهم من الله جل وعلا كما قال سبحانه: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ (الملك:١٤).

فإذن الله سبحانه وتعالى - فيما شرع - هو الذي يحفظ حق الإنسان، وهو الذي يحفظ حقوق الناس على مختلف أنواعهم.

ولهذا بحث كثيرون في هذه المسألة - مسألة حقوق الإنسان



■ من أهم مفاسد الديمقراطية أنها لا تحكم شرع الله وتعمل على الاختلاف والتفريق والحرص والتنافس على طلب الإمارة

- وأثبتوا أن شريعة الإسلام، وسيرة نبينا عليه الصلاة والسلام، والأحكام في الكتاب والسنة، وأفعال الخلفاء الأربعة ومن بعدهم، أنها هي أعظم وثيقة مبكرة لحقوق الإنسان، عالية في تنظيرها، وعالية أيضاً في تطبيقها، فقد طبقت تطبيقاً كاملا في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وفي عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وأرضاهم.

قلت: فيتضح لنا أن الشورى كجزء لا يتجزأ من حياة المسلمين، سواء كانوا حكاماً أو محكومين، هي من مظاهر عزتهم ومن شعائر دينهم، والتخلي عنها يعني الذل والانكسار.

■ أهم مفاسد الديمقراطية والانتخابات

١- عدم تحكيم شرع الله:

ذلك أن النظام الديمقراطي الانتخابي يملك الشعب السلطة التشريعية من دون الله.

وقد قال تعالى: ﴿إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف:٤٠)، وكما كان يردد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله -: وهو لا يرضى إلا التوحيد، فتحكيم غير شرع الله مناف لتوحيده تعالى كما قال سبحانه: ﴿أمر ألا تعبدوا إلا إياه﴾ فلا حكم إلا بشرعه، وهذا ما فيه قوامة الحياة والسعادة: ﴿ذلك الدين القيم﴾، ولكن من ينصرف عن هذا الحق وهذا الخير هو من الجاهلين ممن لا يعلمون: ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

٢- الاختلاف والتفرق المذموم:

وهذه مفسدة مناقضة لقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات:١٠)، وقوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، ومع قوله: ﴿ولا تكونوا من المشركين ۞ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون﴾ (الروم:٣١-٣٢).

٣- الحرص والتنافس على الإمارة:

إن طلب ولاية الإمارة من الأمور التي نهى عنها رسول الله ﷺ لما فيها من التبعات، وقد روى البخاري ومسلم عن عبدالرحمن بن سمرة قال قال النبي ﷺ: «يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن



أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها».
قال الحافظ - رحمه الله -: فمن كان ذا عقل لم يتعرض للطلب أصلاً.

٤ - يؤدي النظام الانتخابي إلى تولية المرأة:

ذلك أن المرأة في النظام الديمقراطي قد تحظى بأكبر عدد من الأصوات وقد قال رسول الله ﷺ كما عند البخاري من حديث أبي بكرة: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة». قال الخطابي: في الحديث «أن المرأة لا تلي الإمارة ولا القضاء».

٥- فقدان حاجز الولاء والبراء بين أفراد هذه المجالس:

فالمسألة مسألة سياسية بحتة، تدخل فيها الأطماع والأهواء وغيرهما، وقد قال تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ (هود:١١٣).

وقال ﷺ: «أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله».

٦- إخضاع كل شيء يطرحه النواب للتنفيذ لعملية التصويت:

وهو جوهر الديمقراطية حيث يكون الاعتبار فقط للأغلبية في المجلس النيابي ولو خالفت الكتاب والسنة، ومعلوم شرعاً وعقلاً أن الحق في الكتاب والسنة وليس مع الأغلبية كما قال تعالى: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾ (الأنعام:١١٦).

٧- تسوية النظام الانتخابي بين الرجل والمرأة والمؤمن والفاجر والعالم والجاهل:

وهو من جوهر الديمقراطية التي تدّعي المساواة بين الجميع، ومن هذا تنشأ بلايا ورزايا شديدة.

قال تعالى: ﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء﴾ (البقرة:٢٨٢).

وقال تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ (الزمر:٩).

وقال: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ (السجدة:١٨).

وقال: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ (ص:٢٨).

وعندما يكون الأمر بيد هؤلاء وأولئك سواء، فينطلق بعض من يريد شراء الأصوات يطيعهم بعض ضعاف الضمائر فيبيعوا لهم أصواتهم.

٨- التشبه باليهود والنصارى:

وقد ذكرنا بعض أدلة النهي عن ذلك والأدلة كثيرة جداً جداً في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيه وفي آثار الصحابة رضوان الله عليهم وفي أقوال أئمة الإسلام على مر العصور.

والديمقراطية والانتخابات كما وضحنا نظم مستوردة من اليهود والنصارى ليست من ديننا.

٩- خروج النساء من بيوتهن:

وذلك لتسجيل أسمائهن والإدلاء بأصواتهن، ممارسة لحقوقهن الديمقراطية، وقد قال تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ (الأحزاب:٣٣).

ومفاسد كثيرة آثرت أن أذكر ما ذكرت منها عملاً بالقاعدة: ما لا يُدرك كله لا يُترك كله.

■ واجب المسلمين

وهنا لنا وقفة فيما يجب على المسلمين تجاه ما يحدث حولهم، فعليهم واجبات أهمها:

على عموم المسلمين التفقه في الدين:

فالفقه في الدين أمان من الفتن، فبه يعرف المسلم ما يصح وما لا يصح، وفيه الخير كله كما روى الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن معاوية بن سفيان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

وعلى علمائهم دعوة الحكام والمحكومين:

كما قال الألباني - رحمه الله -: فعلى الخطباء والعلماء والدعاة أن يربوا المسلمين على قبول حكم الإسلام والاستسلام له ثم دعوة الحكام بالتي هي أحسن للتي هي أقوم إلى أن يستعينوا بالفقهاء والعلماء، فهم للمسلمين جماعات وأفراداً ضياء السبيل ومنار الطريق وعلى نهجهم يسيرون، على اختلاف علمهم وتنوع فقههم فقه الكتاب والسنة فقه اللغة فقه السنن الكونية فقه الواقع... وغير ذلك من مهمات إعمالا منهم للمبدأ الإسلامي العظيم مبدأ الشورى، ويومئذ تستقيم الأمور ويفرح المؤمنون بنصر الله.



الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

سمو الأمير يكرّم ١٤٧ فائزاً في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم



■ سمو الأمير يكرم أحد الفائزين

■ سمو الأمير يتوسط كوكبة من الفائزين

كرم صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ١٤٧ من الذكور والإناث من الفائزين في «مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده الثانية عشرة» التي تنظمها الأمانة العامة للأوقاف سنوياً، وذلك على مسرح المغفور له الشيخ صباح السالم الصباح رحمه الله بحضور سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ورئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي وجمع من الشيوخ والوزراء ورجالات الكويت وأولياء الأمور.

واستهل الاحتفال وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية حسين الحريتي بقوله: إن مسابقة الكويت الكبرى اصبحت منارة إشعاع بفضل الله عز وجل ثم بتوجيهات سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح - حفظه الله ورعاه - وجهود الأمانة العامة للأوقاف وقد أثمرت هذه المسابقة التي تنظمها الأمانة على مدى ١٢ عاماً كوكبة طاهرة من أبناء الكويت الذين تربوا في ظلال القرآن الكريم.

وتابع: عرفاناً بالجميل، وتشجيعاً للآخرين على البذل والعطاء لأنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله، لهذا كله أتوجه بالشكر لكل من ساهم في إنجاح هذه المسابقة الكبرى الثانية عشرة.

كما نقدم الشكر لأولياء أمور أبنائنا وبناتنا حفظة القرآن الكريم التهنئة بفوز أبنائهم والشكر على حسن رعايتهم وتوجيههم، فحازوا السبق في أكرم ميدان بارك الله فيهم ونفع بهم الأمة وأنبتهم نباتاً حسناً، كما نهنئ الأبناء والإخوة والأخوات الكرام الذين وفقهم الله واصطفاهم ليكونوا من أهل القرآن الكريم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه.

وأضاف: إن من منن الله تعالى على الكويت أن وفق أبناءها للقيام على خدمة كتاب الله تعالى، حفاظاً له، وعاملين بما جاء فيه، وتعاقبت أجيال هذا البلد الطيب على تلك السنن الشريفة، فكانت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ نشأتها قوامة على خدمة هذا الكتاب الكريم، وقامت الأمانة العامة للأوقاف عبر سنواتها المتعاقبة بجهد كبير في خدمة كتاب الله تعالى تمثلت في إنشاء الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه وتنظيم مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتأسيس حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد وتوقيع اتفاقيات تأسيس وقفيات مع جهات مختلفة لخدمة كتاب الله سبحانه وتعالى

■ الحريتي: من منن الله تعالى على الكويت أن وفق أبناءها للقيام على خدمة كتاب الله تعالى، حفاظاً له، وعاملين بما جاء فيه

حتى جعلت القرآن الكريم في المنزلة الأسمى تتوج به كل أعمالها، تقرباً إلى الله تعالى وشكراً له على ما أفاء علينا من سابغ نعمته وواسع فضله، ولا تزال جهود الأمانة العامة للأوقاف موصولة في تطوير أساليب حفظ القرآن الكريم واتخاذ كافة السبل لجمع الأجيال الجديدة حول موائد هديه.

وقال الحريتي: إن خالص الشكر والتقدير والعرفان لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - على تفضله وتشريفه لهذا الحفل وندعو الله تعالى أن يكلل بالنجاح والتوفيق كافة الجهود الهادفة إلى ربط هذا الوطن العزيز بدينه وقرآنه، وان يديم عليه نعمه وفضله وتوفيقه في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين والحكومة الرشيدة حفظهم الله.

الفاضل: المسجد الكبير مستعد لاستقبال ٢٠٠ ألف مصلٍ في صلاة القيام بالعشر الأواخر



أعلن الوكيل المساعد للشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وليد الفاضل عن انطلاق استعدادات المسجد الكبير لاستقبال جموع المصلين لصلاة القيام في العشر الأواخر من رمضان.

وأكد الفاضل أن اللجنة العليا المنظمة لصلاة القيام أنهت استعداداتها وترتيباتها وجندت مئات العاملين والعاملات لخدمات المصلين والمصليات في أروقة وساحات المسجد الكبير وشكلت عدداً من اللجان الإشرافية والتنظيمية والإعلامية لتقديم الخدمات داخل المسجد وخارجه، كما وضعت جداول التلاوة في صلاة القيام والتي بموجبها وزعت القراء الذين سيؤمون المصلين وهم خالد الجهيم وفهد الكندري وماجد العنزي ومشاري العفاسي وخالد السعيدي، مشيراً إلى أن المسجد يمكنه استقبال ٢٠٠ ألف مصل في كل ليلة من العشر الأواخر.

وأشار الفاضل إلى أن اللجنة المنظمة وضعت جداول الخواطر والمحاضرات الإيمانية والتي سيلقيها عدد من العلماء الأفاضل، وأما في الجانب النسائي فهناك برنامج للخواطر والمحاضرات الإيمانية، حيث يحاضر فيها عدد من الداعيات المتميزات بهدف تقوية الجوانب التربوية وتعزيز القيم الأخلاقية عند المصليات، ولم تغفل اللجنة غير الناطقين بالعربية فخصصت لهم محاضرات بلغات عدة لتزويدهم بالثقافة الإسلامية.

وبين الفاضل أن المسجد الكبير بدأ في العام ١٩٩٤ باستقبال المصلين في صلاة القيام وكانت تقتصر على ليلة ٢٧ من رمضان، ووصل عدد المصلين في تلك الليلة قرابة ٤٠ ألف مصل وتضاعف العدد في السنوات التي تلتها وبدأنا في استقبال المصلين في العشر الأواخر من رمضان كاملة.

تشمل الكسوة والتعليم والتربية الإسلامية الصحيحة

«إحياء التراث» تكفل ١٣ ألف يتيم في العالم العربي

أفاد نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي فهد الحسينان بأن اللجنة وانطلاقاً من واجبها في خدمة أبناء المسلمين في العالم العربي قامت بكفالة ١٣٠٠٠ يتيم في كل من مصر وفلسطين ولبنان واليمن والبحرين، وتساهم في تعليمهم وكسوتهم وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة، بتطبيق برنامج حفظ كتاب الله تعالى عبر مراكز التحفيظ التابعة للجهات المشرفة على كفالة الأيتام في تلك الدول.

وأضاف: إن اللجنة تقيم في كل عام دورات شرعية صيفية، ومخيمات تربوية للارتقاء بمستوى الأيتام ايمانياً وتربوياً واجتماعياً، كما تعقد اختبارات في نهاية كل دورة لتقييم مستوى الأيتام وفعالية البرامج المعدة.

وأوضح الحسينان أن لدى اللجنة ١٠٠٠ استمارة يتيم وصلت حديثاً بحاجة للكفالة، بالإضافة لعدد ٣٠٠ يتيم معاق و٥٠٠ أسرة فقيرة في أمس الحاجة للكفالة، حيث باشرت اللجنة في مشروعها الجديد بكفالة الأيتام ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) لما فيه من واجب إنساني نحو هذه الفئة من الأيتام وقد تمت كفالة عدد ٥٣ يتيماً منهم حتى الآن.

سلة أخبار

■ أعلن بيت الزكاة أن ٨٢ ألفاً و٩٧٩ أسرة استفادت من تبرع سمو الشيخ سالم العلي البالغ ١٠٠ مليون دينار. وقال: إن من بين الأسر المستفيدة ٥١٥٧ أسرة من ذوي الشهداء و٦٨٤٨ أسرة من ضعاف الدخل وذوي الأقساط المتأخرة و٩٣٣٧ مدنياً من ذوي الأحكام القضائية النهائية وحالات الضبط والإحضار.

■ قال وكيل وزارة الاستثمار السوداني عوض الكريم الطيب: إن الكويت تحتل المرتبة الأولى عربياً وخليجياً في حجم المشروعات الاستثمارية المنفذة فعلياً في السودان. وقدر المسؤول السوداني حجم الاستثمارات الكويتية المدفوعة القيمة والمنفذة في السودان بأكثر من ١,٣ مليار دولار، في حين تفوق قيمة المشاريع الاستثمارية المرخصة لجهات كويتية هذا الرقم بكثير.

■ دعت الكويت إلى اتخاذ إجراءات دولية عاجلة لوضع حد فوري للانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وقال عضو بعثة دولة الكويت أمام الدورة التاسعة لمجلس حقوق الإنسان المستشار نجيب عبدالرحمن البدر: إن وفد دولة الكويت يعرب عن قلقه إزاء الانتهاكات الجسيمة والواسعة النطاق لحقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة المرتكبة من قبل سلطة الاحتلال.

٢٠ مليار ريال لإنشاء ٥ مطارات جديدة بالسعودية وتوسعة مطار جدة الدولي



■ مطار الملك خالد

أطلقت السعودية خطة تطويريه لمطاراتها لجعلها مطارات محورية وربحية، في وقت تشهد منطقة الخليج استثمارات ضخمة في المطارات.

ورصدت السعودية ٢٠ مليار ريال لإنشاء ٥ مطارات جديدة تتوزع بين مناطق الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية، إضافة إلى استمرار تحسين المطارات القائمة حاليًا، والبالغ عددها ٢٧ مطارا، منها ٤ مطارات دولية هي مطار الملك عبد العزيز بجدة، والملك خالد بالرياض، والملك فهد بالشرقية، والأمير محمد بن عبد العزيز في المدينة المنورة.

وتولي الخطة اهتماماً خاصًا بمطار الملك عبد العزيز في جدة، وتسعى السعودية إلى توسعته ليستوعب ٨٠ مليون مسافر بعد انتهاء المراحل الثلاث لتطويره.

وتهدف هيئة الطيران المدني السعودي من النهوض بمطاراتها إلى نقلها من مرحلة الإنفاق والاعتماد على الدولة إلى مرحلة الاكتفاء، ومن ثم التحول كعنصر داعم للناتج المحلي، من خلال تأسيس صناعة يعتمد عليها كأحد روافد موارد الدولة التي تفتح آفاقاً في الاستثمارات وفرص العمل، وخاصة مع توقعات بنمو حركة السفر الجوي في السعودية بنسبة ٨٪ سنويًا.

وتزيد حركة السفر في مطار الملك عبد العزيز على أكثر من ١٥ مليون راكب سنويًا، و١١ مليونا في مطار الملك خالد، في مقابل أكثر من ٤ ملايين في مطار الملك فهد.

وقال رئيس هيئة الطيران المدني المهندس عبد الله رحيمي: إن العملية التحويلية للمطارات ستتم بشكل تدريجي خلال الأعوام الثلاثة المقبلة، لجهة الإجراءات والمفهوم والأمور الاستثمارية والتجارية والخدمات.

وأضاف: إن الخطة تهدف إلى إدارة المطارات وفق أسس تجارية، ودعم الكادر البشري العامل بالمطارات من خلال الاستعانة بشركات دولية.

اعتناق «٢٠» فلبينياً الإسلام في قطر

اعتنق ٢٠ مقيماً فلبينيًا الإسلام في دولة قطر، وذلك خلال مهرجان «نسائم الخير» حيث تم تكريمهم من جموع الحاضرين، حيث استضافتهم «مؤسسة الشيخ عيد الخيرية» ونظمت لهم لقاءً دعويا عبر قسم دعوة الجاليات بالفرع ثم دعوتهم لإفطار جماعي وبعدها تم تكريمهم على مجموعتين في محاضرة الشيخ إبراهيم الطلحة والشيخ جاسم الجابر حيث قدمت لهم الهدايا من قبل المؤسسة، بالإضافة إلى الحفاوة والإكرام والترحاب من أهالي الخور الذين حرصوا على معانقة المهتدين الجدد والتعارف بهم.

وعن سبب إسلامهم قال العديد من معتنقي الإسلام: «إننا وجدنا في الإسلام الدين الحق والعبادة الخالصة التي اطمأنت بها قلوبنا وما لمسناه من أخلاق طيبة ومعاملة كريمة في هذا البلد دفعنا كثيراً إلى دخول الإسلام».

واشتركت «نسائم الخير» في هذا النشاط مع نشاط إدارة الدعوة في الموسم الرمضاني - هو الأول من نوعه في مدينة الخور - حيث تم استضافة واستقبال العلماء والدعاة وشهدت العديد من مساجدها المحاضرات المتميزة بوجوه جديدة من العلماء والدعاة كان من أبرزهم الشيخ نبيل العوضي والشيخ إبراهيم الطلحة والشيخ سلطان الدغيلبي.

تركت «المسيحية» واعتنقت الإسلام بعد ٣ أشهر من قدومها إلى السعودية..

«المعاملة الحسنة» تحوّل «بوشبا» إلى «بشرى»

قدمت الشابة النيبالية (بوشبا ليمبو) إلى السعودية كعاملة منزلية، همّها جمع أكبر قدر من المال خلال عامين - هي مدة عقدها - لمساعدة أسرتها في بناء مسكن. لكن معايشتها لأسرة سعودية تختلف اختلافاً كلياً في طريقة معيشتها وتفكيرها وأيضاً ديانتها، فتح آفاقاً أخرى للخادمة المسيحية (٢٠ عاماً)، حتى تأثرت بتعامل تلك الأسرة التي عاشت معها مدة لم تتجاوز ثلاثة أشهر فقط، حتى غيرت ديانتها إلى الإسلام، وكذلك اسمها إلى بشرى من دون تأثير أو ضغوط من أحد.

تقول ليمبو: إن تعامل أفراد الأسرة صغاراً وكباراً معها بالرقة والاحترام هو ما دعاها إلى التفكير في اعتناق دين الإسلام.

وتقول: «طلبت من كفيلي كتباً عن الإسلام باللغة النيبالية، بعدما وجدت معاملة حسنة وطريقة مثلى في التعامل، فحاولت معرفة شيء عن الدين الإسلامي من دون أية ضغوط أو حتى دعوة من أحد».

وتضيف: «بعد مضي شهر من قراءة الكتب والمطويات عن الإسلام اقتنعت تماماً باعتناق الإسلام، فذهبت للمكتب التعاوني لتوعية الجاليات وأشهرت إسلامي على يد الداعية النيبالي الذي علمني أركان الإسلام وكيفية الصلاة والصيام».

«بوشبا» التي أصبحت فيما بعد «بشرى» أكّدت أنها ليست النيبالية الوحيدة التي أسلمت أخيراً، إذ وجدت عدداً من بنات جلدتها قد أسلمن في الفترة الأخيرة.

دعت إلى تنفيذ بنود استراتيجية الأمم المتحدة كاملة

الإمارات تطالب بتعريف قانوني يميز بين الإرهاب والحق بمقاومة الاحتلال

طالبت دولة الإمارات العربية المجتمع الدولي بتعزيز جهوده المشتركة والمتعددة الأطراف، للتصدي بقوة لظاهرة الإرهاب، وبمراجعة منهجية وموضوعية وشفافة، لمفهومه بما يسهل التوصل لإجماع دولي حول تعريف هذه الظاهرة، في إطار المناقشات الدولية الجارية في شأن اتفاقية الأمم المتحدة الشاملة حول الإرهاب.

ودعت في بيان ألقاه مندوبها أنور عثمان البارون، أمام الجمعية العامة بالأمم المتحدة، إلى تعزيز الجهود الإقليمية والدولية للتصدي بقوة لهذه الظاهرة، التي نبهت إلى أن التهديدات الخطيرة الناجمة عنها مازالت تنعكس نتائجها المدمرة، ليس على المستهدفين المباشرين لها فحسب، بل على مصالح وأمن واستقرار الدول، وخطط تنمية مجتمعاتها ككل.

ورحبت الإمارات باستراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، إلا أنها عبرت عن قناعتها بأن الاستراتيجية «لا تزال تواجه تحديات تكمن في خلوها من أي تحليل موضوعي للأسباب والظروف المؤدية لانتشار الإرهاب، وخلوها من أي تعريف قانوني دولي محدد لها، يميز بينها وبين الحق المشروع في مقاومة العدوان والاحتلال الأجنبي».

وطالبت بضرورة التنفيذ الشامل وغير الانتقائي لبنود هذه الاستراتيجية، لتسهيل تحديد مواطن الضعف والقصور التي تعيق تنفيذها، من أجل تحديث بنودها بما يتلاءم مع التطورات على أرض الواقع، والعمل على إيجاد الترتيب التنظيمي اللازم والكفيل بإتاحة الفرصة أمام الدول الأعضاء في الأمم المتحدة كافة، للانضمام إلى عضوية فرقة العمل المعنية بتفعيل هذه الاستراتيجية.

متفرقات

■ رصدت السعودية مبلغ ١٠مليارات و ٣٠٠مليون ريال لاستكمال عدد من المشاريع الاستراتيجية بجامعة الملك سعود من بينها المدينة الجامعية للطالبات وتوسعة المدينة الطبية واستكمال كليات البنين.

■ أرسل الشيخ حمدان بن زايد وفداً يضم ٥٠ شخصاً من المواطنين والمقيمين متوجها إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك العمرة خلال شهر رمضان المبارك وذلك على نفقته الخاصة.

■ قدّمت المملكة العربية السعودية ٢٠٠ طنّ من التمور مساعدات عينية لدولة جيبوتي، وذلك كمساهمة منها في التخفيف من آثار الجفاف والفقر الذي يجتاح البلاد. وسلّم السفير السعودي لدى جيبوتي عبدالعزيز بن محمد العيفان التمور إلى حكومة جيبوتي ممثلة في مديرة الدائرة العربية في وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي فيروز أحمد حسين.

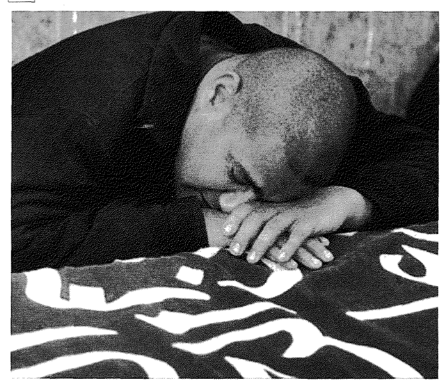
■ دعا خطباء الجمعة في مساجد دولة الإمارات المسلمين إلى اغتنام العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك التي «تكثر فيها البركات وتتضاعف الحسنات وتتنزل الرحمات» عبر تلاوة القرآن ودفع الصدقات والإنفاق، وإلى الاجتهاد في إزالة الموانع التي تمنع رفع العمل الصالح، تأسّيا بسيد الأنام محمد ﷺ، الذي كان يعظّم هذه الأيام ويعرف قدرها ﷺ. وقال أئمة المساجد في خطبة الجمعة الموحدة: إن الله تعالى شرّف المسلمين بشهر عظيم تتطهر فيه النفوس، ويتقربون فيه إليه عز وجل بأنواع كثيرة من الطاعات والقربات، لينالوا بذلك أعلى الدرجات ويفوزوا بالجنات.

بقلم يوسف أبو راس



ثقافة الموت

لن أحدثكم اليوم في أي حدث سياسي ولكنني سأحدثكم عن الشاب «مؤمن» الذي نحسبه والله حسيبه يؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا وبالقرآن كتاباً منزلاً، ونحسب أن من مقتضيات إيمانه هذا أنه يؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره ويؤمن باليوم الآخر، ولكونه خريج جديد في القانون فهو لم يجد وظيفة بعد، ولكون رمضان شهر له خاصيته، فلقد سهر «مؤمن» حتى أذان الفجر عند أحد أقاربه، صلى الفجر ونام، ولكن وعلى غير عادته أفاق مبكراً جداً، ليذهب من فوره إلى حيث الشقة التي يبنيها له والده ليتم فيها نصف دينه بالزواج، تسلق ما يطلق عليه عندهم «صرصور» وهو رافعة لرفع مواد البناء إلى الطوابق العليا، وفي لمح البصر ارتفعت به الرافعة ليهوي من علو وليموت «مؤمن» على غير موعد مسبق مع الموت!!



■ ما أحوج الأمة إلى دراسة ثقافة الموت، فهذا الذي نراه من تصرفات أثناء تشييع الميت تدل على أن الناس في غيبوبة عن حقيقة ما ينتظرهم.

■ عقيدة أهل السنة والجماعة أن الإنسان خلق للأبد، ولكنه ينتقل من دار إلى دار ومن مرحلة إلى أخرى حتى يحط برحاله إما إلى جنة وإما إلى نار.

لا شك أن هذا الحدث مصيبة عظيمة، بل إن الحق سبحانه وتعالى لم يصف شيئاً فى القرآن بأنه مصيبة إلا الموت، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين﴾. فالموت بنص القرآن مصيبة وهى بلا شك عظيمة!!

ولكنها على عظمتها من الأمور المسلم بها، فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، فالموت مصير كل مخلوق، حتى الملائكة سيموتون يوما حيث ينادي الحق الحي الذي لا يموت سبحانه وتعالى: ﴿يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾.

يسأل الله سبحانه وتعالى وليس ثمة من يجيب لأن الكل مات، فيجيب الحق سبحانه وتعالى نفسه ﴿لله الواحد القهار﴾.

والإنسان لا يحب الموت بل يفر منه ويحيد عنه: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾، ولكن هيهات هيهات فالذي تفر منه يلاقيك لا محالة، وصدق الله العظيم إذ يصور هذه الحالة أبلغ تصوير، إذ يقول سبحانه: ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين* ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين* قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ الجمعة ٦-٨

فالموت ليس خلفك يا ابن آدم ولكنه أمامك وفي الاتجاه المعاكس، وهناك ثمة نقطة لا تعلمها ستكون نقطة التقاطع بين آمالك وطموحاتك وتطلعاتك وبين الموت الذي كتبه الله عليك، هو ينتظرك وأنت يا مسكين تجد السعي إليه دونما قصد منك!!

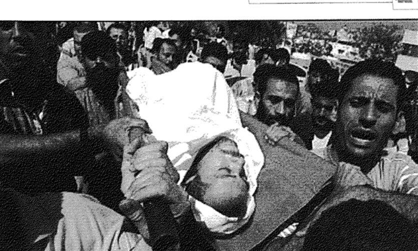
ورحم الله القائل:

إذا ما حمام المرء كان ببلدة
دعته إليها حاجة فيطير

وقول القائل:

ومتعب الروح مرتاح إلى بلد
والموت يطلبه في ذلك البلد

أعود إلى الشاب «مؤمن»، الذي مات في رمضان والذي نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكرم وفادته فلقد وفد على الله سبحانه وتعالى صائماً، فنسأل الكريم المنان أن يكون إفطاره مائدة من الجنة، ذهبت للصلاة على جنازته وللسير خلف الجنازة ولتقديم العزاء لذويه، فأنا أعتبر نفسي صديقا للعائلة الكريمة المكلومة المصابة، ودهشت من أثر الصدمة على أهله وذويه، وأخص هنا النساء، حيث حاولن التفلت لاحتضان الجثمان من جموع المشيعين مع ما صاحب ذلك من صراخ وعويل فت قلبي، فقلت سبحان الله، كم نحن بحاجة إلى دروس مكثفة في ثقافة الموت ، لقد خيل إلي للحظات أن الميت هو ابن آدم الأول، إذ كيف تصدر مثل هذه التصرفات من أناس عمل الموت في آبائهم وأجدادهم ما عمل في الماضي وهو مستمر في عمله بلا كلل وبلا ملل فكل نفس ذائقة الموت!! وكان عليهم تذكر ما قال أعرابي عندما قيل له: «إنك تموت.



■ قال ابن المبارك: «إن المصيبة واحدة فإذا جزع صاحبها فهما اثنتان، لأن إحداهما المصيبة بعينها، والثانية ذهاب أجره، وهو أعظم من المصيبة»

■ الإنسان خلق للأبد ولكنه ينتقل من دار إلى دار، فهو ينتقل من ظهر والده إلى رحم أمه، ومن رحم أمه إلى هذه الأرض الرحبة، ثم إنه لا يلبث أن ينتقل إلى رحم الأرض التي خلقنا منها وفيها نعود ومنها نخرج ليكون الناس فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير

قال: وإلى أين أذهب؟ قالوا: إلى الله تعالى، قال: لا أكره أن أذهب إلى من لا أرى الخير إلا منه».

وكان عليهم وعلينا أن نبكي على أنفسنا وأن نستعد لهذا الموقف، فيروى أن ملك الموت دخل على داود عليه السلام، فقال له: «من أنت؟ قال: أنا الذي لا يهاب الملوك، ولا تمنع منه القصور، ولا يقبل الرشا. فقال إذا أنت ملك الموت وإني لم أستعد بعد، فقال له: يا داود أين فلان جارك؟ أين فلان قريبك؟ قال: ماتا. قال: أما كان لك في موت هؤلاء عبرة لتستعد به، ثم قبضه عليه السلام».

قلت لإمام المسجد وكان واقفا إلى جانبي: أترى كم هو مهم أن ندرس الناس ثقافة الموت؟ تصرف بعض أهل الفقيد وكأن الموت يحدث للمرة الأولى. على الرغم بأن الله سبحانه وتعالى ذكر كلمة الموت ومشتقاتها في القرآن الكريم أكثر من ١٦٩ مرة، فكيف يهزنا الموت وهذه المصيبة هذه الهزة التى أرجو أن لا تكون أفقدت ذويه عظيم أجرها، إذ أن الصبر كما قال المصطفى ﷺ «عند الصدمة الأولى»، وفي الحديث: «إذا مات ولد العبد يقول الله تعالى للملائكة: ماذا قال عبدي عند قبض روح ولده وثمرة فؤاده؟ فيقولون إلهنا حمدك واسترجع. فيقول الله تعالى: أشهدكم يا ملائكتي أني قد بنيت له بيتا في الجنة وسميته بيت الحمد».

وكنت أتمنى لو أن أهل مؤمن تذكروا ما فعله عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، عندما دفن ابنه ضحك عند قبره، فقيل له أتضحك عند القبر؟ قال: «أردت أن أرغم أنف الشيطان»!

وكنت أتمنى لو أنهم تمثلوا موقف أبا ذر الهمداني، الذي لما توفي ابنه ذر وكان موته فجأة، جاء وكان أهله يبكون عليه فقال: «ما لكم والله ما ظلمناه ولا قهرناه ولا ذهب لنا بحق، ولا أصابنا فيه ما أخطأ من كان قبلنا في مثله»، ولما وضعه في حفرته قال: رحمك الله يا بني وجعل أجري فيك لك، والله ما بكيت عليك، وإنما بكيت لك، فوالله لقد كنت بي بارا ولي نافعا وكنت لك محبا وما بي إليك من وحشة، وما بي إلى أحد غير الله من فاقه، وما ذهبت لنا بعزة، وما أبقيت لنا من ذل، ولقد شغلنا الحزن لك، عن الحزن عليك، يا ذر لولا هول المطلع لتمنيت ما صرت إليه، فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنك وعدت الصابرين على المصيبة ثوابك ورحمتك، اللهم وقد وهبت ما جعلت لي من أجر إلى ذر صلة مني له فلا تحرمني ولا تعرفه قبيحا وتجاوز عني فإنك رحيم بى وبه. اللهم قد وهبت لك إساءته لي فهب لي إساءته إليك فإنك أجود مني وأكرم. اللهم إنك جعلت لك عليه حقا وجعلت لي عليه حقا قرنته بحقك فقلت اشكر لي ولوالديك إلي المصير. اللهم اني قد غفرت له ما قصر فيه من حقي فاغفر له ما قصر فيه من حقك فأنت أولى بالجود والكرم». فلما أراد الانصراف قال: «يا ذر قد انصرفنا وتركناك، ولو أقمنا عندك ما نفعناك».

وقال ابن المبارك: «إن المصيبة واحدة فإذا جزع صاحبها فهما اثنتان، لأن إحداهما المصيبة بعينها، والثانية ذهاب أجره، وهو أعظم من المصيبة».

إننا معشر المسلمين نؤمن أن الموت حق كما الله سبحانه وتعالى حق والنبي محمد ﷺ حق واليوم الآخر حق والجنة حق والنار حق، ولكننا نؤمن، وعلينا أن نوضح هذه الحقيقة

للناس، أن الإنسان خلق للأبد ولكنه ينتقل من دار إلى دار، فهو ينتقل من ظهر والده إلى رحم أمه، ومن رحم أمه إلى هذه الأرض الرحبة، ثم إنه لا يلبث أن ينتقل إلى رحم الأرض التي خلقنا منها وفيها نعود ومنها نخرج ليكون الناس فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير، فالإنسان خلق للأبد وليس ثمة فناء وعدم فإن انقطع اللقاء في الدنيا فلنتأمل لقاء الآخرة عند مليك مقتدر في دار لا شقاء فيها ولا عناء ولا تعب!!

لا بد من أن تتدارس الأسر المسلمة الموت، لأن الموت حقيقة آتية لا محالة.

وقال الحسن رضي الله عنه: «ما من يوم إلا وملك الموت يتصفح وجوه الناس خمس مرات فمن رآه على لهو، ولعب، أو معصية أو ضاحك حرك رأسه وقال له: مسكين هذا عبد غافل عما يراد به ثم يقول له اعمل ما شئت فإن لي فيك غمزة أقطع فيها وتينك».

وقد أوصى المصطفى ﷺ بتذكر هازم اللذات ومفرق الجماعات فقال: «تذكروا هازم اللذات» وأمر بزيارة المقابر، فاليوم «مؤمن» من رقد هاهنا وأنت غدا أو ربما بعد غد ولكن الدور آتيك لا محالة:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول
فإذا حملت اليوم جنازة
فاعلم بأنك بعدها محمول

لماذا أمرنا المصطفى صلوات ربي عليه بهذا؟ لأن الشيطان يمني ابن آدم الخلود كما منى أبانا من قبلنا آدم عليه السلام: ﴿يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾.

ولأن نسيان الموت التصاق بوحل الدنيا مع ما يصاحبه من ذلة وخنوع وانكسار وهزيمة فأنا لمن ملأت الدنيا عقله وقلبه وروحه أن يحب الموت بل وأن يسعى إليه ليكتب بدمه الخلود لأمته!!

■ إن كانت هذه عقيدتنا فلماذا نجزع من الموت، والجزع من الموت آفة تقف وراء هزائمنا على كل مستوى من المستويات

أليس الموت والخوف منه على الرغم من حقيقة ملاقاته لنا شئنا أم أبينا من أهم أسباب غثائيتنا!! التى تسببت في تداعي الأمم علينا: «توشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليقذف الله الوهن في قلوبكم، قالوا: وما الوهن يا رسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت»!!

من الأهمية بمكان أن ندرس ثقافة الموت وفلسفة الموت، وأن نتوقف طويلاً جداً عند كلمات خالد بن الوليد، الذي قال وهو يجود بأنفاسه على فراش مرضه: « لقد شاركت في زهاء مئة معركة، وما في جسدي موضع شبر إلا فيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم وها أنا ذا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء».

وموقف ذلك الصحابي الذي عندما طعنه مشرك برمح في ظهره لينفذ من صدره يتقاطر دما قال: « فزت ورب الكعبة» فقال المشرك بم فاز وقد قتلته؟ ثم علم أنه يعني فوزه بالجنة

وكلمات شيخ الإسلام إبن تيمية الذي قال: « ماذا يريد أعداء الله بي، أنا سجني خلوة وتشريدي سياحة وقتلي في سبيل الله شهادة».

علينا أن ننشر ثقافة الموت، فالناس يفاجأون بالموت وكأنه أمر مستحدث وغريب، على الرغم أن الموت يعمل في بني آدم منذ كان آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وعلينا أن نشرح للناس فلسفة الموت، فللموت فلسفة اختصرها سلفنا الصالح الذي فتح الدنيا شرقاً وغرباً: «اطلب الموت توهب لك الحياة»

وقد كان يزيد الرقاشي يقول: «من كان الموت موعده، والقبر بيته، والثرى مسكنه، والدود أنيسه، وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر كيف تكون حاله».

الموت وحوادث الموت فرصة عظيمة للأحياء ليحاسب كل واحد منهم نفسه بنفسه على ما فرط من عمره، ويستعد لعاقبة أمره بصالح العمل، ولا يغتر بالأمل فإن من عاش مات، ومن مات فات وكل ما هو آت آت!!

بقلم: د. عدنان رضا النحوي

صيام رمضان بين آيتين

﴿... وأن تصوموا خير لكم...﴾ و ﴿... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر...﴾

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ۞ أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ۞ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ «سورة البقرة: ١٨٣-١٨٥».

لقد كتب الله صيام شهر رمضان على جميع الأمم على لسان أنبيائهم المرسلين، منذ نوح عليه السلام، على طريقة قد تختلف في بعض تفصيلاتها. فعن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم».

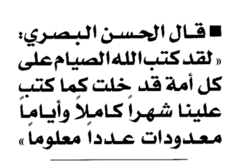
وقال الحسن البصري: «لقد كتب الله الصيام على كل أمة قد خلت كما كتب علينا شهراً كاملاً وأياماً معدودات عدداً معلوماً».

ولا يمنع هذا أن يكون هنالك صيام آخر نافلة مثل صيام ثلاثة أيام من كل شهر، أو صيام أيام معينة، أو صيام كصيام داود عليه السلام.

إلا أنه وقد نصت الآية الكريمة: ﴿... كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون۞ أياما معدودات....﴾، وكذلك نص الحديث الشريف على ذلك، وجاء شرح الحسن البصري، فيكون قد تحدد معنى الصيام المفروض وهو شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة.

وكان المسلمون يصومون ثلاثة أيام من كل شهر أول الإسلام، وقبل نزول هذه الآيات الكريمة. وبعد نزول هذه الآيات الكريمة مر الصيام بمرحلتين كما هو واضح من الآيات. ففي المرحلة الأولى كان يباح للمسلم الذي يطيق الصيام أن يصوم أو أن يفطر ويطعم كل يوم مسكينا: ﴿... وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين...﴾ ومعنى يطيقونه أي يقدرون على الصيام، والصيام كله يحتاج إلى طاقة وقوة، والذي يصوم قد يجد بعض الشدة التي لا يجدها أيام الإفطار. ولذلك جاء التعبير هنا: ﴿.. وعلى الذين يطيقونه﴾، وهذا ماض على المقيم والمسافر والمريض. فمن أراد الصيام وكان مريضا أو مسافرا، فيمكنه قضاء ذلك بعد زوال العذر، ومن أراد أن يتطوع بإطعام أكثر من مسكين عن كل يوم، أو يزيد في كمية الطعام لكل مسكين، فذلك خير له ينال ثوابه عند الله: ﴿... فمن تطوع خيراً فهو خير له﴾ ثم ختمت هذه الآية المتعلقة بهذه المرحلة من جواز الصيام أو الإفطار بقوله سبحانه تعالى: ﴿... وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾. أي أن الصيام أفضل من الإفطار في حالة التخيير هذه. فالتفضيل هنا مرتبط بحالة التخيير التي عرضناها.

أما في المرحلة الثانية فقد رفع



■ قال الحسن البصري: «لقد كتب الله الصيام على كل أمة قد خلت كما كتب علينا شهراً كاملاً وأياماً معدودات عدداً معلوماً»

■ عن عائشة رضي الله عنها أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال: «يا رسول الله إني كثير الصيام أفأصوم في السفر؟» فقال: «إن شئت فصم وإن شئت فأفطر»

التخيير ولم يعد هنالك إلا حالة واحدة هي صيام شهر رمضان كله فرضا على كل مسلم:

﴿... فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾.

هذه هي القاعدة الجديدة في المرحلة الثانية من فريضة الصيام، ثم تأتي الآية الكريمة لتضع حكم المسافر والمريض، فجاء الحكم يطابق نصه النص السابق في المرحلة الأولى من ناحية، ويختلف عنه من ناحية أخرى، أما المطابقة فهي في قوله سبحانه وتعالى:

﴿... ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر...﴾.

وحذفت كلمة منكم التي كانت في نص المرحلة الأولى: ﴿... ومن كان مريضاً...﴾ وذلك لأن كلمة منكم وردت في الجملة السابقة: ﴿... فمن شهد منكم الشهر...﴾، فلم تعد هنالك حاجة لتكرارها في الجملة اللاحقة، لأنها أصبحت مفهومة ضمناً، وكأنما النص: ﴿ومن كان مريضاً﴾.

ثم جاءت القاعدة الثانية في هذه المرحلة الثانية، وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر...﴾.

وهذه القاعدة هنا اختلفت عن القاعدة التي كانت في المرحلة الأولى، مرحلة التخيير بين الصيام والإفطار، حيث جاء قوله سبحانه وتعالى: ﴿... وأن تصوموا خير لكم...﴾، أي خير لكم من الإفطار المباح.

فحين كان المسلم مخيراً بين الصيام والإفطار نصت الآية على: ﴿... وأن تصوموا خير لكم...﴾، وكلاهما جائز.

وحين فرض الصيام ولم يعد هنالك خيار، جاءت الآية لتنص: ﴿... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر...﴾ بالنسبة للمسافر والمريض، على أن يقضي المسافر والمريض صيام الأيام التي أفطرها بعد زوال سبب السفر أو المرض، فلم يعد هنا إلا حالتان بالنسبة للمريض والمسافر: الصيام أو القضاء.

فالخلاف الذي دار بين الفقهاء حول أيهما أفضل الصيام أم الإفطار بالنسبة للمسافر، لا نرى له مسوغاً. فقد رأى أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله، أن الصوم أفضل للمسافر إن لم يكن عليه مشقة، فإن كان هنالك مشقة فالفطر أفضل. وقال أحمد وإسحاق وآخرون: الفطر أفضل مطلقاً. وقال آخرون الصوم والفطر سواء. وقد أخذ كل فريق بجزء من النصوص لا بجميعها والخروج منها بحكم واحد.

فلقد رأينا أن تفضيل الصيام كان في مرحلة التخيير. ولما وقع التخيير جعل الله الأمر للمسلم ليرى هو نفسه الأيسر له، فهو أعلم بواقعه وظروفه وحالة السفر والمرض. وجاءت الأحاديث الشريفة لتوضح هذه القاعدة:

فعن عائشة رضي الله عنها أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال: «يا رسول الله إني كثير الصيام أفأصوم في السفر؟» فقال: «إن شئت فصم وإن شئت فأفطر» (رواه الشيخان).

وفي رواية مسلم قال: إني رجل أسرد الصوم أفأصوم في السفر. وفي رواية أنه قال: يا رسول الله إني أجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح ؟ فقال: «هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه».

وفي جميع الروايات أن رسول الله ﷺ لم يفضل الصيام على الفطر، وإنما ترك الأمر للمسلم ليفكر ويدرس واقعه ويقرر هو ويختار بين أمرين مباحين. فلا بد أن يكون للمسلم دائرة يتحمل فيها المسؤولية فلا يكون إمعة. وعن أنس رضي الله عنه قال: «سافرنا مع رسول الله ﷺ في رمضان، فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم».

(رواه الشيخان والترمذي وأبي داود).

هذا معلم من معالم مدرسة النبوة الخاتمة. تعلم الجميع القواعد كلها، ثم يعطى كل مسلم الفرصة ليفكر ويدرس واقعه، ذلك في حدود مسؤوليته وأمانته، وأن يرد الأمر إلى ما تعلمه من منهاج الله، ثم يختار ويقرر. فنشأ جيل مؤمن يعرف مسؤوليته وحدودها، فينهض لها، حتى لا يكون الناس كلهم عالة يعطلون عقولهم وإيمانهم وعلمهم.

ولكن قد يصدر الأمر للصائمين في السفر من القائد الذي يرعى مصلحة عامة أوسع وأهم، فلا بد من الاستجابة الواعية لذلك:

فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس. ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه، ثم شرب. فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام. فقال: «أولئك العصاة، أولئك العصاة، وفي لفظ: «فقيل له إن بعض الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب». (رواه مسلم).



فهنا أدرك رسول الله ﷺ أن وجوده بين المسلمين دفعهم إلى الاقتداء به على مشقة يجدونها وهم مقبلون على حرب، فأفطر رسول الله ﷺ ورفع القدح حتى رآه الناس.

فالقاعدة الأساسية في حالة السفر والمرض هي قوله سبحانه وتعالى: ﴿... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾. فقد يخطئ بعضهم في تقدير اليسر ويأخذ بالعسر فيؤذي نفسه. فيأتي التوجيه النبوي ليؤكد فقه القاعدة المذكورة.

فعن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في سفر فرأى زحاماً ورجلاً قد ظلل عليه، فقال: «ما هذا ؟ قالوا: صائم. فقال: ليس من البر الصوم في السفر» (رواه الشيخان والترمذي وأبو داود والنسائي).

فإذا كان هنالك مشقة وضرر من الصيام في السفر، فيكون الصيام لا يخضع لقوله سبحانه وتعالى: ﴿... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر...﴾. فإذا وقعت هذه المخالفة كان يأتي التوجيه النبوي ليؤكد قاعدة اليسر.

وفي موقف آخر يرويه لنا أبو الدرداء، قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حر شديد، حتى كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة». (رواه الشيخان)

وفي هذا الموقف ترك الأمر للمسلم فاختاروا جميعا الإفطار إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة، ولم يعط رسول الله ﷺ أي توجيه جديد، زيادة على ما

■ الصيام فرض لا يسقط إلا بعذر شرعي جاء به نص واضح صريح. وفي حالة المسافر والمريض عليهما القضاء إذا زال سبب الإفطار

تعلموه جميعهم من الكتاب والسنة.

وخلاصة ذلك أنه لا مسوغ للخلاف حول حكم الصيام للمسافر والمريض حين تؤخذ الآيات والأحاديث كلها، فيصبح الحكم جلياً واضحاً. وهل يعقل أن لا يبين الله ورسوله ﷺ الحكم الجلي للمسلمين في هذا الأمر وأمثاله مما يقع في دائرة مسؤولية كل مسلم مفروض عليه طلب العلم من الكتاب والسنة، كما فرض عليه الصيام.

إننا لنعجب كيف أن المسلمين اليوم تخلى الكثير منهم عن مسؤولية طلب العلم الذي فرضه الله ورسوله على كل مسلم:

فعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء، حتى الحيتان في البحر» (رواه ابن عبد البر في العلم).

وخلاصة ذلك: أن الصيام فرض لا يسقط إلا بعذر شرعي جاء به نص واضح صريح. وفي حالة المسافر والمريض عليهما القضاء إذا زال سبب الإفطار، ويترك للمسلم أن يختار ما هو الأيسر له حسب القاعدة التي سبق ذكرها. فهو أعلم بواقعه وظروفه. إلا أنه اذا كان الصيام يسبب أذى وضررا، فقد جاء التوجيه النبوي إلى أن الأيسر الذي يخضع للآية ﴿يريد الله بكم اليسر﴾ هو الإفطار والقضاء.

اما بالنسبة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة والمريض مرضا لا يرجى برؤه، فلهم الفطر ولا قضاء عليهم ويطعمون مسكينا عن كل يوم نصف صاع من بر او ما يعادله او زيادة عن ذلك. ودليل ذلك قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: رخص للشيخ الكبير ان يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه.

(رواه الدار قطني والحاكم وصححاه).

وبدهي ان لا يكون عليهم قضاء. ذلك لأنه تعذر عليهم اداء الفرض ورخص لهم بالفطر. فكيف يقضون وسبب الرخصة ما زال قائما. وما زالت القاعدة: ﴿... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر...﴾. تعمل في هذه الحالة أيضا. فتكون الفدية، أي إطعام مسكين عن كل يوم، هي اليسر الذي يريده الله سبحانه وتعالى، وقد شرعها الله سبحانه وتعالى في الآية السابقة: ﴿... وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين...﴾.

وكذلك أطعم أنس بعدما كبر عاما أو عامين، عن كل يوم مسكينا خبزا ولحما وأفطر.

فجاء النص السابق، وتطبيق الصحابي يؤكدان حكم الكبير والمريض الذي لا يرجى برؤه.

أما بالنسبة للحبلى والمرضع: فعن أبي قلابة رضي الله عنه عن رجل «أنس بن مالك من بني عبد الله بن كعب، وليس خادم النبي ﷺ»، قال: أتيت النبي ﷺ لحاجة فإذا هو يتغدى، قال: «هلم إلى الغداء» فقلت: «إني صائم» قال: «هلم أخبرك عن الصوم، إن الله وضع عن المسافر نصف الصلاة والصوم ورخص للحبلى والمرضع».

(رواه أصحاب السنن).

فحكم الحبلى والمرضع إذن هو الإفطار والقضاء، إلا إذا تعذر القضاء لسبب طارئ فعليهما الفدية. ذلك لأن الحديث الشريف أفاد بأنه رخص للحبلى والمرضع ولم يسقط الفرض عنهما، والصيام فرض لا يسقط إلا

بنص صريح، والرخصة تزول بزوال سببها.

وأما الحائض والنفساء فعلى القواعد السابق ذكرها: الصيام فرض لا يسقط إلا بنص صريح، والرخصة تزول بزوال سببها، وأن الله يريد بشرعه هذا اليسر ولا يريد العسر، فعلى هذه الأسس يكون حكم الحائض والنفساء الإفطار والقضاء. وجاء ما روته معاذة رضي الله عنها قالت سألت عائشة رضي الله عنها فقلت: «ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة» فقالت: «أحرورية أنت ؟» قلت: «لست بحرورية ولكني أسأل» قالت: «كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة».

فلا تقضي الصلاة لأن هناك نصاً، وأما الصوم فما جاء فيه إلا الرخصة.

ونوجز ما عرضناه كما يلي:

١- الصوم فرض فرضه الله سبحانه وتعالى، لا يسقط إلا بنص.

٢- لا تفضيل بين الصوم والإفطار على المسافر، بل يترك الأمر له ليقرر هو ويختار أيسر الأمر عليه حسب نص الآية الكريمة، وهو أدرى بواقعه، وعليه أن يتحمل مسؤوليته الشرعية وينهض إليها. إلا إذا كان هنالك خطر بالصيام أو ضرر، فالإفطار أفضل لتحقيق اليسر ورفع الضرر، وعليه القضاء.

٣- قضاء الصيام فرض كما هو الصيام فرض، ولكن هناك رخصة للحبلى والمرضع والحائض والنفساء بالإفطار والقضاء، فلا يسقط القضاء إلا بنص صريح أو عذر قاهر شرعي يتعذر معه القضاء.

٤- تقوم الفدية مقام القضاء كلما تعذر القضاء أو سقط بنص صريح كما في حالة الرجل الكبير والمرأة الكبيرة والمريض الذي لا يرجى برؤه. فهنا جاء النص بالفدية لتعذر القضاء، كذلك بسبب شرعي واضح، ولأن الله يريد بعباده اليسر.

٥- لا يجتمع القضاء والفدية، فإذا كان هنالك قضاء فلا مجال للفدية، لأنها مخالفة لليسر الذي يريده الله، وإذا كان هنالك نص من كتاب أو سنة يجمع بين القضاء والفدية، ولمن يرد تطبيق زمن النبوة الخاتمة جمع بينهما.

٦- التيسير الذي يريده الله، والذي أشارت إليه الآية الكريمة هو التيسير في حدود الكتاب والسنة، وليس في التفلت منهما، فذلك ليس بتيسير في ميزان الله. والنص في الآية الكريمة: ﴿... يريد الله بكم اليسر...﴾، أي يريد الله بكم اليسر بشرعه لا بمخالفته أو التفلت منه.

ونود أن نؤكد هنا قضية نؤمن بأنها هامة. إن من بين أهداف الفقه في الإسلام المساهمة في بناء الإنسان المؤمن الملتزم الماضي على صراط مستقيم. يريد الله من جميع عباده المؤمنين أن ينهضوا إلى مسؤولياتهم والتكاليف الشرعية التي وضعها الله أمانة في عنق كل مسلم، أمانة نسميها «المسؤولية الفردية» التي تبنى عليها مسؤولية الأمة كلها في دين الله.

■ العلماء هم أصحاب الإيمان الأصفى والعمل الأتقى والمواهب المتميزة التي حملت لذلك القدر الأكبر من العلم

إن الله سبحانه وتعالى فرض طلب العلم على كل مسلم، لا على فئة محدودة، وألح الكتاب والسنة بذلك، على أن يكون طلب العلم بحافز إيماني، فيزيد العلم الإيمان، ويزيد الإيمان الإقبال على العلم برحمة الله.

فإذا أقبل الجميع على العلم، ونهلوا جميعاً من الكتاب والسنة اللذين هما أساس كل علم، وأعطي الجميع الفرصة نفسها، فعندئذ تتميز المواهب والقدرات، ويبرز أولو الألباب الذين أعطاهم الله وسعاً صادقاً أكبر، ويبرز في الأمة العلماء. فالعلماء هم أصحاب الإيمان الأصفى والعمل الأتقى والمواهب المتميزة التي حملت لذلك القدر الأكبر من العلم، وحملت المسؤولية الأكبر، بين مؤمنين كلهم متعلمون، كلهم ناهضون لمسؤولياتهم، لا بين جهلاء قعدوا عن طلب العلم وأصبحوا عالة على العلماء والأمة. وقد يعذر المسلم فترة لجهله، ولكن لا يعذر إذا استمر الجهل وامتد الحياة كلها، أو رغب المسلم عن تعلم دينه، وأقبل على علوم الدنيا وحدها. لا يعذر المسلم في هذه الحالة. ومن واجب العلماء إبراز الحكم الشرعي لهؤلاء لينهضوا إلى طلب العلم من الكتاب والسنة، وإصدار الفتوى بحرمة بقاء المسلم جاهلاً عالة على الأمة والعلماء.

وبالإضافة إلى النصوص التي وردت بفرض طلب العلم فقد جاء كذلك الترغيب الملح بذلك. ونأخذ قبسات قليلة للتذكير. فانظر إلى هذا الدعاء، دعاء الهم والحزن، الذي يرغب كل مسلم أن يدعو به: «اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي».

فهذا الدعاء والإلحاح به على هذه الصورة ينصب ليكون القرآن ربيع القلب ونور الصدر، وكيف يكون ذلك إلا إذا وعى القلب القرآن وتدبره وآمن به وعمل به. وهذا نداء لكل مسلم.

وهذا الدعاء كذلك يرغب به كل مسلم ليدعو به بعد السلام من صلاة الفجر: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً».

فإلى مدرسة النبوة أيها المسلم، واملأ صدرك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ولو جمعنا الأقوال حول حكم الحامل والمرضع لرأينا الاختلاف الواسع المتضارب: فمن قائل: يفطران ويفديان ويقضيان، ومن قائل: يقضيان فقط، ومن قائل: يفديان فقط، ومن قائل يفطران ولا قضاء ولا فدية. فهل يعقل أن نقدم للناس هذه الآراء المختلفة، وهل يعقل أن الإسلام وفقهه يجيز هذه الآراء كلها، وماذا يفعل المسلم بعد ذلك ؟

قال مالك: «إذا خافتا مطلقا فلهما الفطر وعلى الحامل القضاء دون الفدية بخلاف المرضع فعليهما القضاء والفدية». وقال الحنفية: «عليهما القضاء دون الفدية كالمريض الذي يرجى برؤه». وقال الشافعية والحنابلة: «إذا خافتا على الولد فقط فعليهما القضاء والفدية لأنه فطر ارتفق به شخصان، وإلا عليهما القضاء فقط».

والحديث الذي أوردناه عن الحامل والمرضع: «.....ورخص للحامل والمرضع»، ولم يأت ذكر إن خافتا على الولد أو على نفسيهما. كانت رخصة دون تقييد هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى: أين التيسير الذي يريده الله؟!



● الامتثال لأمر رسول الله ﷺ

عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، أن عبدالله بن رواحة رضي الله عنه أتى النبي ﷺ ذات يوم وهو يخطب، فسمعه وهو يقول: «اجلسوا» فجلس مكانه خارجاً عن المسجد، حتى فرغ النبي ﷺ من خطبته.

فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له: «زادك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله».

● التوكل على الله

المسلم لا يرى التوكل على الله في جميع أعماله واجباً خلقياً فحسب، بل يراه فريضة دينية، ويعده عقيدة إسلامية، والمسلم إذ يدين (لله تعالى) بالتوكل عليه، والإطراح الكامل بين يديه، لا يفهم من التوكل ما يفهمه الجاهلون بالإسلام، وخصوم عقيدة المسلمين من أن التوكل مجرد كلمة تلوكها الألسن، ولا تعيها القلوب، وتتحرك بها الشفاه ولا تفهمها العقول، أو تتروها الأفكار أو هو نبذ الأسباب، وترك العمل، والقنوع والرضى بالهون والدون تحت شعار التوكل على الله، والرضى بما تجري به الأقدار.

بل المسلم يفهم التوكل الذي هو جزء من إيمانه وعقيدته أنه طاعة الله بإحضار كافة الأسباب المطلوبة لأي عمل من الأعمال التي يريد مزاولتها والدخول فيها، فلا يطمع في ثمرة بدون أن يقدم أسبابها.

فالتوكل عند المسلم هو عمل وأمل، مع هدوء قلب وطمأنينة نفس، واعتقاد جازم أن ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن.

● حكمة بالغة

قال يحيى بن معاذ – رحمه الله –:

«القلوب كالقدور تغلي بما فيها، وألسنتها مغارفها، فانظر إلى الرجل حين يتكلم، فإن لسانه يغترف لك مما في قلبه: حلو حامض، عذب، أجاج، وغير ذلك، ويبين لك طعم قلبه اغتراف لسانه».



﴿قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم﴾

■ قال أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي - رحمه الله - :

- قرأت هذه الآية: ﴿قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم مَنْ إلهٌ غير الله يأتيكم به﴾ (الأنعام:٤٦)؛ فلاحت لي إشارةٌ كدتُ أطيش منها!!.

وذلك:أنه إن كان عُني بالآية نفس السمع والبصر ؛ فإنَّ السمع آلة لإدراك المسموعات، والبصر آلةٌ لإدراك المبصرات ؛ فهما يعرضان ذلك على القلب، فيتدبَّر ويعتبر.

فإذا عرضت المخلوقات على السمع والبصر أوصلا إلى القلب أخبارها من أنها تدلّ على الخالق، وتحمل على طاعة الصانع، وتحذِّر من بطشه عند مخالفته.

وإن عُني معنى السمع والبصر فذلك يكون بذهولهما عن حقائق ما أدركا ؛ شغلاً بالهوى، فيعاقب الإنسان بسلب تلك الآلات ؛ فيرى وكأنه ما رأى، ويسمع وكأنه ما سمِعَ، والقلب ذاهل عما يتأدَّب به!!.

فيبقى الإنسان خاطئاً على نفسه لايدري ما يُراد به ؛ لايؤثر عنده أنه يبلى، ولا تنفعه موعظة تجلى، ولا يدري أين هو ؟ ولا ما المراد منه ؟ ولا أين يحمل ؟.

وإنما يلاحظ بالطبع مصالح عاجلته، ولا يتفكَّر في خسران آخرته، لا يعتبر برفيقه، ولا يتَّعظ بصديقه، ولا يتزوَّد لطريقه!!.

- كما قال الشاعر:

الناس في غفلة والموت يوقظهم
وما يفيقون حتى ينفد العمر
يشيِّعون أهاليهم بحممهم
وينظرون إلى ما فيه قد قُبِروا
ويرجعون إلى أحلام غفلتهم
كأنهم ما رأوا شيئاً ولا نظروا

وهذه حال أكثر الناس ؛ فنعوذ بالله من سلب فوائد الآلات ؛ فإنها أقبح الحالات .

● الشباب بين طلب العلم وطلب الدنيا

■ ينقسم الشباب في طلب العلم وطلب الدنيا إلى قسمين:

- قسم مثالي وهو الذي جمع بين الحسنيين طلب الدنيا لتكون عوناً له على طلب العلم، فلا إفراط ولا تفريط، وهذا هو الذي ينصح به.

- والقسم الثاني الذي فرط في جانب العلم وأفرط في طلب الدنيا، وهذا النوع من الشباب قد وقع في خطأ كبير، فطلب الدنيا لايغني عن طلب العلم، وقد يقع طالب الدنيا إذا ترك طلب العلم في كثير من المحاذير الشرعية، ومنها على سبيل المثال، البيوع المنهي عنها أو العقود المحرمة.

- ولذا يجب على شبابنا وفتياتنا: أن يكون لهم نصيب يومي لطلب العلم الشرعي من قراءة وحضور ندوة وسماع شريط وما تبثه إذاعة القرآن الكريم، فإنه زاد لمن أراد أن يتزود بالعلم الشرعي.

- وليعلم الشباب أن العلم يحرس صاحبه ويحفظه بإذن الله تعالى، وطلب الدنيا لابد منه، ولكن لا يغلب جانب على آخر، ولتحرص أخي الشاب على الكسب الحلال، واعلم أن هذا المال حلاله حساب، وحرامه عذاب.

بقلم: عبدالله خليل شبيب



رئيس باكستان الجديد.. هل يكمل المهمة القذرة لسلفه؟

يبدو أن صلاحية (وصلاحيات) الرئيس العسكري الذي سبق أن ولته أمريكا على باكستان بانقلاب ضد نواز شريف، قد أحس أن أمريكا قررت نبذه وتغييره! ولكن التغيير هذه المرة يأتي بطريقة مختلفة ومن خلال معارك الانتخابات وقد بدأ بعد عودة (بوتو) من المنفى ورفع التهم عنها وعن زوجها (الرئيس الحالي) وغيرهما من اللصوص، الذين كانوا أتخموا فساداً ولصوصية في (العهد الديمقراطي الأسبق)!!

ولعل الإدارة الأمريكية، وربما أكثر تحديداً (دوائر السي - آي - ايه) قررت التخلي عن برويز مشرف وإنهاء خدماته بشكل رحيم أكثر من (الطريقة الصدامية) مثلاً، فكما ولته بانقلاب عسكري قررت إزاحته (بانقلاب ديمقراطي) على الطريقة الغربية! فكان ما كان حسب خطوات مرسومة!، وجرى انتخاب (واصف زرداري المعروف بالسيد ١٠٪ أرمل بنازير بوتو)، والذي كان مطلوباً لقضايا فساد كما أسلفنا هو وغيره ومنهم زوجته الراحلة رئيسة الوزراء السابقة.

لقد كان (برويز) عميلاً نموذجياً لأمريكا، ساعدها مساعدات جلى، ولولاه ولولا غيره من المنتسبين للإسلام والمدعين له ما غرقت أقدام أمريكا في أوحال أفغانستان حتى الآن. وعبرة وتعليماً لكل (السادة العملاء) فإن أمريكا وبكل سهولة أقدمت على الاستغناء عن خدمات وكيلها، ولكنها منت عليه (بالبقاء على قيد الحياة)، ربما تقديراً لخدماته الجلى لأمريكا، وخصوصاً في مجال ما سمي (بالحرب على الإرهاب!)، ولو كان فيه شهامة ورجولة لاعترف بدوره وعلاقته بها: وكيف خرب باكستان وأذلها بأوامرها!! ولكن أنى له ذلك.

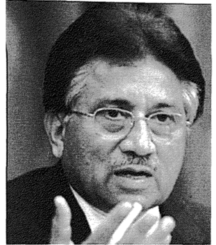
لقد (باع) برويز المئات من معتقلي أفغانستان المشتبه بعلاقتهم بالقاعدة أو طالبان - باكستانيين أو غيرهم - باعهم للولايات المتحدة لتحتجزهم في (جحيم باستيل غوانتانامو) لسنوات طوال!! ولعل الكثير منهم لم تكن له أية علاقة بالجهات المذكورة، بل كان وجوده هناك صدفة إما لزيارة أو تعليم أو عمل خيري إنساني أو نحو ذلك!

وكان (برويز) - كغيره - يتلقى على كل «معتقل أو مسلم» للولايات مبلغاً متفقاً عليه، ولذلك بالغ في تسليم الأشخاص سواء كانوا مشتبهين أو غير مشتبهين، ذلك أن الولايات المتحدة يعميها (الرغبة في الانتقام) فتحشدهم في (غوانتانامو) في ظروف لا تليق (بالحيوان فضلا عن الإنسان) في (هوجة) تفضح (الحقد الأمريكي)!!

وإذا كان (برويز) قد باع الباكستانيين وغيرهم أفراداً لأمريكا أو حتى (جماعات)، فإن الرئيس الجديد (أصف ١٠٪) مرشح ومهيأ ليبيع باكستان كلها بما فيها (المشروع النووي) لأمريكا ولليهود ليبرد الهاجس الذي يقلقهم من جهته، وزعم أنه (قوة إسلامية)!!

وكعادة اللصوص السياسيين في عالم ملوك الطوائف والمماليك، لا يهم اللصوص الكبار الذين يستغلون مناصبهم لمصالحهم الخاصة ولزيادة إثرائهم على حساب الآخرين، ولو كانت الشعوب والأوطان ما دام (بيعه) يزيد من دخولهم ويتخم ثرواتهم أكثر، خصوصاً أنها - أي تلك الثروات الحرام - محصنة في بلاد أسيادهم وبعيدة عن أيدي أصحابها الذين نهبت منهم لئلا يستطيعوا استعادتها مما يتوجب معه سن تشريعات - وإنشاء هيئات - مالية دولية على غرار المحكمة الجنائية الدولية، تمكن الشعوب والهيئات من استرداد أموالهم المنهوبة!! ولا ينسى أي باكستاني أو أي مسلم آلاف القتلى الذين قتلهم (برويز ونظامه) وأهمهم (١٠٠٠ قتيل) من المصلين وطلاب العلم في واقعة المسجد الأحمر!!

■ (برويز) كان عميلاً نموذجياً لأمريكا، ساعدها مساعدات كبيرة، ولولاه ولولا غيره من المنتسبين للإسلام والمدعين له ما غرقت أقدام أمريكا في أوحال أفغانستان



■ برويز مشرف

■ لقد (باع) برويز المئات من معتقلي أفغانستان المشتبه بعلاقتهم بالقاعدة أو طالبان - باكستانيين أو غيرهم - باعهم للولايات المتحدة لتحتجزهم في (جحيم باستيل غوانتانامو)

وأمثال ذلك (الرئيس الجزار لشعبه) لا يصلحون أن يديروا ماشية. فضلا عن أن يتولوا أمر شعوب وأوطان!! بل إن استخفافهم بدماء الشعوب لأكبر دليل على عمالتهم، وخدمتهم لأعداء شعوبهم في سبيل منافع خاصة وتطبيق أجندة معينة لصالح أولئك الأعداء الذين أمروهم بقضائها، وكلفوهم بتنفيذها على حساب الشعوب والأوطان بالطبع!!

لماذا نشأت باكستان؟! وماذا حققت؟! وأين هي من الإسلام؟!!!

ربما كان النموذج الباكستاني من أقدم وأطول صور ذلك الضياع المطلق!، فقد رسمت بريطانيا خطط فصلها عن الهند - لئلا تظل (القارة الهندية) قوة خطرة، ونسبة المسلمين فيها كبيرة نسبيا (نحو ٢٠٪ أو أكثر) في ظل إقبال على الإسلام ومواقع مهمة لبعض المسلمين، ثم لإحداث صراعات تشغل الطرفين وتصفية كثير من قواهم ليظلوا ضعفاء محتاجين للأجنبي-، وتبقى القارة الهندية متخلفة منشغلة فقيرة لا تفكر بالتطاول على (الغربيين البيض المستعمرين) أو محاولة مباراتهم في ميادين الحياة والتقدم!!.

وكلنا يعرف مشاكل مثل كشمير وفصل باكستان الشرقية، والسباق النووي، والتوترات والصدامات المتعددة، وما خلفته من خسائر باهظة في الأرواح والأموال!!

بالطبع فقد أشعل البريطانيون - وهم أساس البلاء في أكثر بقاع العالم - أشعلوا كثيراً من نار الخلافات بين المسلمين والهندوس، وطالما صبوا الوقود على النار الطائفية والعرقية وغيرها، وكثيرا ما أشعل عملاؤهم وجنودهم نار تلك الخلافات التي كانت تودي بحياة المئات والألوف وتخلف شروخاً عميقة من الأحقاد والثارات بين المسلمين والهندوس، حتى وجدت رغبة عارمة لدى أكثر المسلمين في الاستقلال عن الهندوس في دولة إسلامية خاصة بهم، فكان أن أبرزت بريطانيا بعض عملائها (مثل محمد علي جناح) الذي لعب دوراً مشابها لدور (أتاتورك) في تركيا، ونادى بفكرة باكستان التي لاقت قبولاً كبيراً لدى معظم المسلمين، للتخلص من خطر الذبح ووهم الفناء! وأدت لخسائر باهظة واختلالات كبيرة، ولا يزال المهاجرون في باكستان - حتى الآن - طبقة شبه منبوذة، وغير ذلك من القضايا المعقدة أو التي زادت تعقيداً بدلاً من أن تحل أو تخف حدتها.

وماذا جنى المسلمون من قيام باكستان ؟!

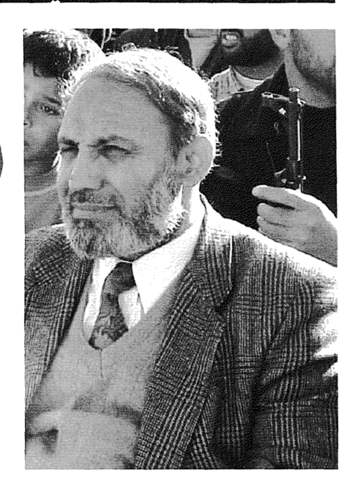
فلا شريعتهم طبقت، ولا مجتمعهم تقدم وارتقى، ولا أرواحهم وأموالهم سلمت، بل ظلوا عرضة لزهوق الأرواح، بصدامات أو فتن طائفية او حروب أو غير ذلك، وانفصلت باكستان الشرقية (البنغال) وظهر كيانان هزيلان يحسبان على المسلمين - وظلت أموالهم ومقدراتهم نهبا لرموز الفساد للذين تولوا السلطة - فريقا بعد فريق، في أحزاب علمانية وليبرالية تابعة للدوائر الأجنبية، وتسيطر على الشارع في (غفلة أو غفوة) من دعاة الإسلام، ممن لم يستطيعوا - حتى الآن - أن يؤدوا مهمتهم أو يثبتوا وجودهم - كما يجب وأخلوا الميادين للادينيين واللصوص والفاسدين!!

لقد لاحظ بعض المفكرين والعقلاء خطر (الألاعيب البريطانية الخبيثة) وحاولوا التنبيه لها وصدها، ولكن أصواتهم ضاعت وسط غوغاء جماهيرية، وصيحات ثارات وانتقام من الجانبين!

فهل هناك من يفكر بعقل ويعمل لإعادة التئام شمل (القارة الهندية) على أسس جديدة من التعاون والتفاهم في عصر التكتلات، لتقوم على قدميها، وتثبت وجودها في عالم يتوجه لتجميع القوى المتجاورة والمتشابهة المصالح في مواجهة الآخرين في عالم لا يؤمن إلا بالقوة ويستعمل العدوان والتخريب والإفساد كما تفعل أمريكا وحلفاؤها.



الدكتور محمود الزهار في حديث لصحيفة الأهرام المصرية



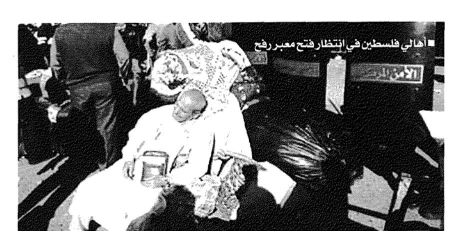
نريد من مصر موقفا دائم الضغط على الإسرائيليين دائم الدعم للفلسطينيين

■ علاقة حماس بالقاهرة لا تحددها المقالات الصحفية ومصر أكبر من أن يبتزها أحد

■ الكلام عن استخدام الغاز لتدمير الأنفاق غير صحيح والوفد المصري ضغط على الإسرائيليين في التهدئة

في محاولة لكشف النقاب عن حقيقة مواقف حركة حماس من مصر خاصة في ظل السجالات الإعلامية الحالية وادعاء البعض ممن يقولون إنهم يتحدثون باسم الحركة ان العلاقة بين الطرفين تتهاوى التقت الأهرام بالدكتور محمود الزهار أبرز قيادي في حماس بقطاع غزة، والذي يعتبره الكثيرون ضمير الحركة وخير معبر عن مواقفها الحقيقية وكان معه هذا الحوار:

■ لم نغير مطالبنا في صفقة شاليط والمقارنة بقضية القنطار ظالمة وحزب الله كان يمكنه الحصول على المزيد



■ أهالي فلسطين في انتظار فتح معبر رفح

• إلى أين تسير علاقات حماس بمصر؟

■ أعتقد أن هذا السؤال هو تجني على العلاقة بين مصر وحماس، فقد كنت أتمنى أن يكون السؤال هو هل تتطور العلاقة بين مصر وحماس بالصورة المطلوبة أو بصورة أقل، أما الحديث عن العلاقة إلى أين فهو طريقها واحد، فالجغرافيا تفرض والتاريخ يفرض والعلاقة الاجتماعية تفرض والعلاقة والمصلحة الاقتصادية تفرض والأمن القومي لمصر يفرض فرضية واحدة هو تطوير هذه العلاقة إلى أفضل درجة ممكنة على كل المستويات.

• وماذا عن السجالات الدائرة حاليًا بين الإعلام في غزة والقاهرة وعن الكتابات التي تدعو إلى سحب هذا الملف أو ذاك من مصر؟

■ أولا نريد أن نميز بين موقف رسمي يخرج من مسؤولين معروفين بإمكانهم تحديد مسار أي ملف ويرسموا العلاقة مع مصر ومع غيرها وبين ما يمكن أن تسمى وجهات النظر التي تخرج في الجانب الإعلامي المصري أو الجانب الإعلامي الفلسطيني، لأننا طالما فتحنا صحفاً وفتحنا وسائل إعلام للجمهور فإننا سنسمع فيها آراء مختلفة ووجهات نظر متناقضة، فهل نبني على وجهات النظر المتناقضة والمختلفة أم نبني على الموقف الرسمي، وأنا أعيب على أي طرف سواء كان في الجانب المصري أو الجانب الفلسطيني أن يبني مواقفه على معلومات إعلامية غير مسؤولة، ولكن تبقى المواقف الإعلامية غير الرسمية مؤشراً على حالة الجمهور أو على الأقل حالة الشخص الذي يتحدث في الموضوع ويجب ألا يبنى على هذا الموقف مواقف رسمية وإلا ستصبح القرارات عشوائية ومتخبطة باتجاه الاختلاف في درجات الحديث في الإعلام سلباً أو إيجاباً.

• إذا تحدثنا بالتحديد عن جريدة «فلسطين» وما يقال عن أنها هي التي تتحدث باسم حماس وما يكتب فيها يعبر عن الموقف الرسمي للحركة فما صحة ذلك؟

■ حماس موجودة في كل وسائل الإعلام، ولذلك يقول البعض أحياناً: إن الجزيرة منحازة لحماس فهل حماس تمتلك الجزيرة وهناك بعض الصحف يتم إغلاقها في الضفة الغربية بتهمة الانحياز لحماس وهذه قضية لن تنتهي فالسياسي ضيق الأفق يرى أن أي خبر يأتي معاكساً لرغباته هو دليل انحياز ضده. وبالنسبة لجريدة فلسطين فإنها يعمل بها أشخاص معروفون بأنهم من الكتلة الإسلامية وهم مهنيون بالدرجة الأولى وليسوا سياسيين والكتلة الإسلامية موجودة في كل الصحف سواء كانت المحلية أو العربية وبينهم مراسلون لصحافة عالمية وبالتالي هم مسؤولون عما يكتبون وبالتالي لا تستطيع أن تحمل رئيس التحرير أو حركة حماس أو حركة فتح مسؤولية ما ينشره باحث أو قارئ أو صحفي، خصوصاً في غزة بالذات التي بها الأفكار مفتوحة والتناقضات صارخة في الإعلام، فإذا استمعت إلى الصحف ووسائل الإعلام ستجد فيها النقيض بعد النقيض فبمجرد أن تسمع خبراً أو كلمة أو رأياً بعد فترة مباشرة ستسمع الرأي المناقض، لكن في الحقيقة أنها مفتوحة ونحن نراجع بعض الناس ليس فقط في هذه الصحيفة ولكن في صحف أخرى أيضاً، ونرى أنه يجب توضيح موقفنا فنحن مثلاً لا نحجر على الناس أن تقول رأيها في صحيفة «الأهرام» لكن إن تحدثت الأهرام بما نراه غير موافق للحقيقة من وجهة نظرنا نقوم بتصحيحه وهذا هو موقفنا مع كل وسائل الإعلام.

• ما حقيقة ما يقال عن أن هناك حاليًا قطيعة بين المفاوض المصري وحركة حماس؟

■ لا توجد قطيعة ولكن هناك قضايا تحتاج إلى استكمال.. وأولاً نحن نقدر لمصر جهدها، وأنها استطاعت أن تفرض التهدئة لأن الجانب الإسرائيلي كان يريد أن يفرغها من شروطها وبالتعاون بيننا وبين الوفد المصري الذي تولى هذه المسؤولية مشكوراً والذي يتكون من أشخاص ذوي خبرة وكفاءة ومصداقية استطعنا أن نحقق هذا الإنجاز لكن إسرائيل في المحصلة التفت على هذا الأمر بأنها لم تلتزم مائة بالمائة بما اتفقنا عليه.

ونحن والوفد المصري استخدمنا تكتيكاً مشتركاً للضغط على الجانب الإسرائيلي للحصول على ما نريد والموقف المصري في الأساس هو موقف داعم لنا ودولة بحجم مصر ودورها الإقليمي وتراثها التاريخي يجب أن تنصر الضعفاء وأنظر الآن ماذا حدث عندما قامت روسيا بالهجوم على جورجيا فقد تدخل كل الحلفاء أصحاب المصلحة هنا أو هناك تدخلوا فروسيا تدخلت لصالح أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، بينما تدخلت أمريكا لصالح جورجيا التي تريد أن تذهب للمربع الأطلسي علماً بأن العلاقة بين أمريكا وروسيا ليست عدائية.

وهنا نحن نريد من مصر أن تكون خط الدفاع الأول وعندما تقوم بهذا الدور بقوة أكبر نحقق إنجازات، وعندما يصبح هذا الدور أقل ولأسباب وتقديرات مصرية مفادها الخوف من أن يؤدي الضغط الشديد إلى فشل المفاوضات

تكون النتائج أقل، ولذلك نحن نطمع في موقف مصري دائم الضغط على الجانب الإسرائيلي دائم الدعم للجانب الفلسطيني.

● البعض قارن بين صفقة القنطار وصفقة شاليط قال: إن الوسيط الألماني نجح في صفقة القنطار، أما مصر ففشلت في صفقة شاليط، فهل تعتبر أن الدور المصري فشل في صفقة شاليط؟

■ هذا كلام غير صحيح فقد كان رأيي في صفقة القنطار أن حزب الله كان بإمكانه تحقيق إنجازات أكبر، وقلت ذلك بوضوح بعدها مع احترامي لموقف حزب الله وأيضا لموقف الوسيط الألماني، والذي أنجح صفقة حزب الله هو أن الجانب الإسرائيلي غير معايير الإفراج عن من على أيديهم دم وهذا الموضوع هو ما ننتظره الآن من الجانب الإسرائيلي. وهذا الموضوع هو ما قدمناه أسئلة واضحة للجانب المصري ليحصل على إجاباتها من الجانب الإسرائيلي، ولدينا سؤالان في غاية الأهمية أولهما هو هل إسرائيل ملتزمة بالاتفاق الذي وصلنا إليه في الفترة السابقة عن طريق الوفد الأمني المصري الذي كان موجودا في غزة وأيضا الاتصالات الأخيرة وهذا السؤال الأول لأن هناك إشارات واضحة عن تراجع الموقف الإسرائيلي عن العدد.

والسؤال الثاني عما إذا كان الجانب الإسرائيلي قد غير من المعايير التي سيتم الإفراج عن الأسرى بناء عليها. وإذا رفضت إسرائيل إطلاق سراح من على أيديهم دماء فلن تتم الصفقة حتى لو اجتمعت كل الأمم المتحدة فلن تفرض علينا هذه الصفقة وبناء عليه حتى يتم لابد من الحصول على إجابات محددة، ونطالب مصر بأن تأتي بإجابات محددة من الإسرائيليين فالجانب الإسرائيلي جانب مراوغ وغير ملتزم وإذا اتفق يقوم بتغيير التنفيذ. ولذلك فالحصول على إجابات محددة للسؤالين السابقين يمكن أن تتم الصفقة في أيام قليلة.

والخلاصة أنه لا يوجد رابط حقيقي بين الأسلوب المستخدم في صفقة شاليط والأسلوب المستخدم في صفقة القنطار.

وثانيا فنحن عندنا قضايا أخطر بكثير من صفقة القنطار، فإذا كان لدينا أسير واحد أو اثنان أو حتى عشرة فنحن لدينا ١١ ألفا و٥٥٠ أسيرا، وبالتالي حجم المعاناة الموجودة كبير ومستمر ولذلك فإن كبر المشكلة يحدد طريقة حلها ومن الظلم أن نقارن بين الملفين ملف القنطار وملف شاليط.

■ نحن نريد من مصر أن تكون خط الدفاع الأول، وعندما تقوم بهذا الدور بقوة أكبر نحقق إنجازات

● أصبح من المعتاد أن تخرج وسائل الإعلام الإسرائيلية لتقول: إن حماس بالغت في مطالبها مقابل شاليط بعد صفقة القنطار.. فما حقيقة ذلك؟

■ هذا كلام غير صحيح حيث لم نتقدم بأي مطالب جديدة بعد صفقة القنطار وعلى العكس كانت الاتصالات مقطوعة وبالتالي فهي تحاول بهذه التصريحات استخدامها كبالون إعلامي لاستطلاع موقف حماس. ومن حق حماس أن تطالب وأن تطالب بالأقصى ومن حق الجانب الإسرائيلي أن يرفض إذا كان لا يريد أن تكون هناك صفقة وإذا أراد الصفقة عليه أن يستجيب لأن القضية إنسانية بالدرجة الأولى، فنحن نتحدث عن أشخاص أمضوا أكثر من ٣٠ عاماً في السجون وهؤلاء مقاتلون: من أجل الحرية وليسوا متطرفين ولا إرهابيين وبالتالي لا نستطيع أن نسلم لإسرائيل لأن هذه صفقة مفاوضات عض الأصابع.

● وجهت بعض العناصر في حركة حماس الاتهام لمصر بأنها تستخدم الغازات السامة لإغلاق الأنفاق الموجودة في منطقة رفح، فهل أجريتم تحقيقات وثبت بالفعل أن مصر تستخدم غازات سامة لإغلاق الأنفاق؟

■ هذا كلام غير صحيح يخرج من بعض الناس غير المسؤولة ولم يصدر عن متخصصين، ويجب ألا نجري خلف كل كلمة تقال.

● ولكن المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة تحدث عن وجود غاز في الأنفاق.. فما معنى ذلك؟

■ ثاني أكسيد الكربون غاز سام والإنسان يختنق منه وشيء طبيعي عندما يتم إغلاق فتحة نفق ولم يدخل الهواء أن يتراكم غاز ثاني أكسيد الكربون بشكل طبيعي في النفق ويصبح غازا ساما، وبالتالي هذه القضايا تحتاج إلى تحقيقات وأنا أؤكد لك أن كثيرا من الأشياء التي تخرج من هنا أو هناك تخرج حسب معلومات غير صحيحة، ولذلك أرجو أن يتسع صدر مصر لكل ما يقال لأنه بالحوار نستطيع أن نصل إلى الحقائق ونحن رفضنا بالمطلق أحد شروط إسرائيل علينا بأن نلتزم بأي شيء يمنع تواصلنا الطبيعي مع مصر، وأعتقد أن فتح المعبر سينهي هذه الظاهرة إذا كانت موجودة ويمنع زيادتها.

وأناشد الحكومة المصرية بالعمل على إعادة تشغيل معبر رفح ولو لمدة يومين أسبوعيا للسماح للمرضى بالخروج للعلاج وللطلاب باللحاق بجامعاتهم ومنهم أشخاص حاصلون على منح دراسية يتكلف بعضها حوالي ربع مليون دولار، وأعتقد أنه إذا جرى فتح المعبر لمدة يومين أسبوعيا على الأقل ستنتهي خلال شهر أزمة العالقين وتهدأ الأجواء.

● يقول البعض إنه إذا فتحت مصر معبر رفح الآن وسط الانتقادات والتهديدات المتتالية من حماس، فإنها ستكون قد خضعت لضغوط وتهديدات حماس، وأن ابتزازا قد حدث لها فما رأيك؟

■ هذا كلام عيب أن يقال والعيب كله أن يقال هذا من ناس كبار لأن مصر أكبر بكثير من قضية الابتزازات ومن يظن أن غزة يمكن أن تقف في مواجهة مصر، فهذا ظلم ظلم للحقيقة لأن غزة أولا ليست هذه سياستها ولم تكن سياستها ولن تكون وإذا كان لنا عتب على مصر فهو عتب المحتاج لمن يستطيع أن يساعد، أما من يريد أن يصور هذه الصورة فهو أيضا يقزم من موقف مصر، وهذا ظلم لمصر وتكون الخيبة أكبر عندما يحاول إعلامي مصري تسويق هذه الصورة من باب التحريض على حماس فهو يسيء إلى مصر ويسيء إلى نفسه، ولذلك فإن محاولة تصوير حماس على أنها تبتز مصر بسبب المعبر أولا المعبر ليس معبر حماس بل هو معبر لمليون ونصف المليون من المواطنين الفلسطينيين منهم حماس ومنهم فتح ومنهم كل الناس، ونحن نقوم بتسهيل حركة المسيحيين على المعبر أكثر من المسلمين، ولذلك فهذا كلام مردود ومرفوض ويجب ألا يأخذ به أحد أبدا.

بعطائكم



يحصلون على ما يناسبهم من الكساء



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام

CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

للتبرع أو الاستفسار يرجى الاتصال على الرقم الموحد

٩٢٠٠٠١١٣٣

تتيح الجمعية حرية اختيار الأبناء وأسرهم ما يناسبهم من الكساء بواسطة الشراء ببطاقات إلكترونية

جمعية "إنسان" انطلاقة مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها خدمة اليتيم من خلال تقديم كافة أوجه الرعاية له ضمن إطار أسرته الطبيعية ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه، تتطلع إلى مد أيادي العون من جميع أفراد المجتمع

هاتف: ٤٩٦٦٦٦٦ - ٢٠٥٠٨٠٨ - ٤٢٦٨٠٨٠ - ٤٣٢٨١٨١ - ٠١/٥٤٩٠٢٠٢

جوال: ٠٥٠٤٣٢٨١٨١ - ٠٥٥٥٢٠٣٣٣٨ - ٠٥٠٢٢٢٦٥٥٥ - ٠٥٠٤٢٦٨٠٨٠

مصرف الراجحي: ١٦٤٦٠٨٠١٠٠٠١٩٠ مجموعة سامبا المالية: ٩٩٠٧٠٠٤٧٥٨ بنك الرياض: ٢٠١١٦٩٢٠٤٩٩٠١

البنك الأهلي التجاري: ٢٢٣١٩٠٠٠٠٠٠٢٠٠ البنك السعودي الفرنسي: ٧٧٩٦٤٠٠٠١٦٣ بنك ساب: ٠٢٠٠٩٩٩٩٠٤٧٢

البنك العربي الوطني: ٠١٠٠٨١١٧٤٠٠٠٠٠ البنك السعودي الهولندي: ٠٢٣٢٧٨١٠٠٠٠٥ بنك البلاد: ٩٩٩٢٣٣٣١١١١٠٠٠٥

www.ensan.org.sa

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

فلسطين المحتلة

رئيس الوزراء الصهيوني: لا تحلموا بإسرائيل الكبرى وغادروا الضفة الغربية عاجلا

«حماس»: المقاومة حطمت نظرية «إسرائيل الكبرى» ودفعت قادة الاحتلال للتخلي عنها



أطلق رئيس الوزراء الصهيوني صيحة نذير أمام مجلس الوزراء نصح فيها اليهود بأن لا يحلموا بإسرائيل الكبرى، وأن يغادروا الضفة الغربية قبل أن تتهدد دولتهم بوجود شعبين الغلبة فيها ستؤول للفلسطينيين.

ويعيش نحو ٥٠٠ ألف مستوطن يهودي بين ٢,٥ مليون فلسطيني في أراضي الضفة الغربية، التي احتلتها إسرائيل في حرب عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس.

كما نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن رئيس الوزراء قوله خلال جلسة الحكومة: إن «فكرة إسرائيل الكبرى لم تعد قائمة بعد الآن، وإن أي شخص ما زال يؤمن بهذه الفكرة إنما يخدع نفسه ويخدع الإسرائيليين».

وقالت الصحيفة: إن أولمرت دعا الإسرائيليين إلى القبول بالانسحاب من معظم أراضي الضفة الغربية.

وأضاف أولمرت: إنه كان يؤمن في الماضي بأن الأرض الواقعة بين نهر الأردن والبحر المتوسط هي أرض تابعة لإسرائيل، ولكنه أدرك بعد عملية طويلة ومضنية أنه لا بد من اقتسام تلك الأرض مع الناس الذين يعيشون فيها إلى جانب الإسرائيليين.

ونقلت الصحيفة عن أولمرت «لا توجد دولة أقوى من دولة إسرائيل في الشرق الأوسط، التحديات الاستراتيجية التي تواجهنا لا علاقة لها برسم حدودنا».

وقد قدم نائب رئيس الوزراء حاييم رامون خطة تقضي بمنح كل مستوطن يغادر مسكنه في المستوطنات الواقعة شرق الجدار الأمني في الضفة الغربية تعويضاً يصل إلى نحو ٣٠٠ ألف دولار.

وقال رامون: إن ١١ ألفا و٣٦٣ مستوطنا من أصل ٦١ ألفا و٨٠٨ ممن يقيمون شرق الجدار الفاصل في الضفة الغربية، أعربوا عن استعدادهم للمغادرة فورا.

وقال رامون: «إن هذه الخطة لا بد منها إذا ما أردنا حلاً واحداً قائماً على أساس دولتين لشعبين».

من جانبها، أكدت حركة «حماس» أن تصريحات رئيس حكومة العدو ايهود أولمرت، حول انتهاء فكرة «أرض إسرائيل الكبرى»، تمثل اعترافا بانهيار الأساس الذي قام عليه الاحتلال، وتؤكد أن الكيان الغاصب في تراجع كبير مقابل استمرار تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه وحقوقه.

وقال الدكتور سامي أبو زهري المتحدث باسم حركة «حماس»: الفضل بعد الله، في هذا التراجع لدولة الاحتلال، يرجع للمقاومة الفلسطينية التي حطمت نظرية «أرض إسرائيل الكبرى»، ودفعت قادة الاحتلال للتخلي عنها، بعد أن أصبحوا عاجزين ليس عن التوسع وإنما عن حماية سديروت وقرى النقب وغيرها.

وشدد على أن تصريحات أولمرت بأن الزمن لا يعمل لصالح «إسرائيل»، هو إقرار من قادة الاحتلال بما أكد عليه الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة باستمرار، بأن استمرار الاحتلال ليس قدراً وأن هذه الأرض لم يعمر فيها احتلال وأن زوال الاحتلال ليس سوى مسألة وقت، وهذا ما نؤمن به ونعمل له في حركة «حماس».

العراق

تعذيب وانتزاع معلومات بالقوة سبقت الاغتيال

وثائق تشير إلى تورط إيران في اغتيال السفير المصري

كشف ضابط رفيع المستوى في جهاز المخابرات العراقية عن معلومات جديدة بشأن تورط دولة إقليمية كبرى في عملية خطف وقتل السفير المصري السابق في العراق إيهاب الشريف، في إشارة إلى إيران.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية لصحيفة «العرب» القطرية: إن ستة عشر وثيقة وتسجيلاً صوتياً موثقاً لدى جهاز المخابرات العراقية يفيد بتورط تلك الدولة بشكل مباشر في عملية خطف واغتيال السفير المصري.

وأوضح المصدر أن عملية خطف إيهاب الشريف التي جرت في الثالث من يوليو عام ٢٠٠٥ وسط بغداد سبقها ثلاث محاولات خطف فاشلة بسبب حنكة السفير ودرايته بشوارع بغداد وخبرته الأمنية.

وأشار إلى أن الراوية الحكومية التي عرضتها على وسائل الإعلام حينها تختلف عن اعترافات ووثائق حصلت عليها المخابرات العراقية ما يشير إلى وجود خلل ما في الحادث لم يتم التوصل إليه.

وأضاف: «كان الشريف يحاول سحب البساط من تحت أقدام سفير تلك الدولة الذي كان متفرداً آنذاك في بغداد ما شكل إزعاجا لهم خاصة بعد قيام الشريف بعدة محاولات لرأب الصدع بين العراقيين السنة المتمثلة بهيئة علماء المسلمين وأطراف شيعية أخرى».

ونفى المصدر للصحيفة أن تكون تلك الوثائق والتسجيلات الصوتية الموجودة في جهاز المخابرات العراقي قديمة قائلا: «كلها جديدة وتم تسليمها إلى الجانب الأمريكي وهناك سيل جديد من المعلومات سنقوم بإطلاع الجانب المصري عليه عما قريب».



■ ايهاب الشريف

ولفت المصدر إلى أن يوم السادس من يوليو لم يكن يوم عملية تصفية السفير بل كانت في اليوم الثاني أي بعد ٢٤ ساعة فقط وتم انتزاع معلومات بالقوة منه رافقها تعذيب حسب اعترافات موجودة ومسجلة.

أفغانستان

انتقد الولايات المتحدة وازدياد القتلى المدنيين ولّد كراهية وعدم ثقة بالحكومة

دبلوماسي أوروبي: طالبان اقتربت من كابول

حذر أحد أكثر المندوبين الأوروبيين خبرة بالشأن الأفغاني من «شتاء ساخن» قد تواجهه قوات الاحتلال بأفغانستان، مؤكداً أن هذه القوات ما زالت «بعيدة جداً عن النجاح».

وقال الدبلوماسي الإسباني فرانسيس فاندريل: «إن أفغانستان التي عادة ما تواجه شتاء بارداً قد تشهد شتاءً ساخناً بالنسبة لنا جميعاً»، مؤكداً أن الظروف هناك باتت أسوأ مما كانت عليه منذ عام ٢٠٠١، في إشارة إلى العام الذي اجتاحت قوات الاحتلال فيه أفغانستان.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن فاندريل الذي تنحى قريبا عن منصبه كمندوب أوروبي في كابول، انتقاده لعدد القتلى المتنامي من المدنيين بسبب الهجمات التي تشنها القوات الأمريكية والدولية.



ولفت إلى أن تلك الأحداث صنعت «كراهية كبيرة» ووسعت المسافة بين الحكومة الأفغانية والمواطنين.

وأوضح الدبلوماسي الإسباني أن نفوذ حركة طالبان لم يمتد فقط إلى الشرق، بل اقترب من العاصمة كابول وتغلغل في جيوب في الشمال والغرب، مشيراً إلى أن الوضع ما زال غير مستقر في أوساط القبائل البشتونية خاصةً في جنوب أفغانستان المحاذي لباكستان.

ورأى فاندريل أن أفغانستان تواجه عدداً من المشاكل منها الغلاء وتدهور الأوضاع الأمنية وما أسماه الإخفاق الدولي في إشراك طالبان وقوى إقليمية كباكستان وإيران والهند في البحث عن حلول.

وأكد أن الوقت ليس مناسباً للتخلي عن أفغانستان، وقال: «هذا الوقت ليس وقت المغادرة ولكننا بعيدون جداً عن النجاح».

وحث أمريكا على تحديد المعايير لسجنها مئات الأفغان دون محاكمة.

كما حمل على الولايات المتحدة وحلفائها لأنها وثقت بالرئيس الأفغاني حامد قرضاي كثيراً ولم تفعل ما يمنع احتكار حكومته السلطة والمؤسسات المختلفة.

كشمير المحتلة

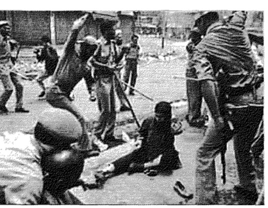
قائد بالجيش «الإسرائيلي» يزور كشمير سرًا لدعم الاحتلال الهندي

حل الجنرال «آفي مزراحي» قائد الذراع البري في الجيش «الإسرائيلي» الأسبوع قبل الماضي ضيفا على القيادة العسكرية البرية الهندية.

ووفقاً لمصادر أجنبية، فقد سافر مزراحي بصورة مفاجئة من نيودلهي إلى إقليم كشمير المسلم المحتل، وذلك في زيارة خاطفة خارج إطار الجدول الزمني الذي حدد له.

وقالت صحيفة «معاريف» «الإسرائيلية»: إن مزراحي قام خلال زيارته بتفقد وحدات كوماندوز وألوية سلاح المشاة في الهند كما وصل إلى إقليم كشمير.

ووفقاً لما نشرته وسائل إعلام في كشمير يقوم ضباط من وحدات كوماندوز «إسرائيلية»، بإعداد مخطط عمل لوحدات مقاتلة في الجيش الهندي، من أجل التمكن من مواجهة تهديدات مختلفة في إقليم كشمير.



وشهد إقليم كشمير في الفترة الأخيرة أكبر تظاهرات منادية بالاستقلال، وقابلت قوات الاحتلال الهندية هذه التظاهرات بحملة قمع شديدة، ونشرت الآلاف من عناصرها في الإقليم الذي تسكنه غالبية من المسلمين للسيطرة على المتظاهرين الذين ألقوا بالحجارة وهتفوا «نريد الحرية» و«الله أكبر».

وقد قدم الضابط الإسرائيلي لهم عبرا استقاها من مواجهته للمنظمات الفلسطينية:

وأكد ضابط في القوات البرية «الإسرائيلية» صحة التفاصيل، وأضاف: «توجد علاقات عمل حميمة بين السلاح البري الهندي والسلاح البري «الإسرائيلي»، ترتكز على التعاون المشترك، ونقدم لهم معلومات كثيرة مرتكزة على عبر استقاها الجيش من مواجهته المنظمات الفلسطينية والمقاومة الشعبية، بما في ذلك مواجهة أعمال «الشغب».

وجرت الزيارة بصورة سرية جداً، خوفاً من حدوث اضطرابات في المنطقة لدى كشف النقاب عن وجود ضابط «إسرائيلي» هناك.

وزار مزراحي قاعدة عسكرية هندية على الحدود مع باكستان، وألقى محاضرة أمام ضباط هنود حول «الإرهاب» والانتفاضة.

الشيشان

المجاهدون يقتلون ثلاثة عسكريين روس في أنجوشيا

لقي ثلاثة من العسكريين الروس مصرعهم وأصيب ستة آخرون بجروح في هجوم لمجموعة من المجاهدين على مجموعة من العسكريين في جمهورية الأنجوش الواقعة في شمال القوقاز الروسي.

وتزايدت الهجمات التي يشنها المجاهدون الشيشان ضد القوات الروسية في أنجوشيا بصورة كبيرة مؤخراً، فيما تتكبد القوات الروسية العديد من الخسائر المادية والبشرية على نطاق واسع، ولكن موسكو تبقيها طي الكتمان.

وقد أعلن «دوكو عمروف» قائد المقاومة الشيشانية في نوفمبر الماضي قيام إمارة القوقاز الإسلامية، التي تضم جمهوريات وأقاليم منطقة القوقاز الخاضعة للاحتلال الروسي، مؤكداً أنه القائد الشرعي الوحيد لتلك الإمارة.

وأصدر «عمروف» بياناً تضمن هذا الإعلان، وأشار إلى حدود تلك الإمارة الإسلامية، والتي تشمل كل أراضي إقليم القوقاز التي بايعت المقاومة فيها «عمروف» على جهاد الروس وقتالهم.

وتنقسم تلك الإمارة إلى ولايات هي: داغستان، الشيشان، أنجوشيا، أوسيتيا، والمناطق المجاورة من جمهوريات «كارديا»، و«بلكاريا».



وفي وقت سابق، أعلن جهاز الاستخبارات الروسي «أنجوشيا» منطقة عمليات لمكافحة ما يسمونه الإرهاب، وهو ما يسمح للأجهزة الروسية بتفتيش المنازل، والحد من استخدام المواطنين لوسائل النقل العام.

إيران

نواب سنة يطالبون نجاد بمعاقبة المسؤولين عن تدمير «مسجد أبو حنيفة» في إقليم بلوشستان

ذكرت مصادر صحافية إيرانية، أن ١٥ نائباً إيرانياً من السنة، دعوا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى معاقبة المسؤولين عن تدمير مسجد سني في محافظة سيستان بلوشستان.

وجاء في رسالة النواب للرئيس الإيراني: «نحن متأثرون لتدنيس المصحف والمسجد والمدرسة القرآنية»، كما طلب البرلمانيون من نجاد أن يدعو المسؤولين المحليين إلى تساهل أكبر حيال سكان مدينة زابل.

وذكرت صحيفة «كارغوزاران» الإيرانية أن النواب طلبوا في رسالة «إصدار أمر لمنع تكرار مثل هذه الأفعال... ومعاقبة المسؤولين عن عمل يزرع الفتنة».

وكانت مواقع إلكترونية قد ذكرت أن «مسجد أبو حنيفة» والمدرسة القرآنية التابعة له في مدينة زابل، والتي معظم سكانها من السنة. قد دمرا نهاية أغسطس، في حين لم ترد وسائل الإعلام الرسمية على ذكر هذه الحادثة، ولم تصدر أية معلومات عن أسباب تدمير المسجد والمدرسة، ولا عن المسؤولين عن عملية التخريب.

وشنت السلطات الأمنية الإيرانية حملة اعتقالات واسعة في صفوف علماء وطلاب العلوم الدينية في إقليم بلوشستان (شرقي إيران) ذي الأغلبية السنية.

وقد تصاعدت هذه الحملة في أعقاب قيام السلطات الإيرانية بهدم «جامع ومدرسة الإمام أبو حنيفة» في مدينة زابل في ٢٧ أغسطس الماضي.

وذكر حزب النهضة العربي الأحوازي في بيان أن عناصر من جهاز المخابرات الإيرانية (إطلاعات) قامت يوم الثلاثاء التاسع من الشهر الجاري بمداهمة منزل «الشيخ محمد يوسف» واعتقاله، وذلك أثناء توجهه إلى عمله بجامعة دار العلوم الإسلامية في مدينة زاهدان مركز إقليم بلوشستان.

وجاء ذلك بعد يومين من قيام الأمن الإيراني باعتقال ١٢ رجل دين وناشطاً ثقافياً في مدينتيْ زابل وزاهدان.

من جهة أخرى، أصدرت محكمة رجال الدين في مدينة مشهد «مركز محافظة خراسان» مذكرة استدعاء «للشيخ عبد الحكيم العثماني» أحد أساتذة جامعة دار العلوم الإسلامية في مدينة زاهدان.

وقد نددت أوساط سياسية ودينية عديدة بحملة الاعتقالات الواسعة التي تشنها السلطات الإيرانية في صفوف علماء أهل السنة في إقليم بلوشستان.

وتشن السلطات الإيرانية حملة إعدامات أيضاً ضد الناشطين في منطقة بلوشستان، وغالباً ما يتم تغطية هذه الإعدامات بالقول: إن المحكومين هم مجرمون بتهم لا علاقة لها بأنشطتهم السياسية المناهضة للسياسات الطائفية في إيران ضد السنة.

من هنا وهناك

■ أكدت مصادر عراقية أن صفقة كلور فاسد مصدرها إيران والهند هي المسؤولة عن انتشار وباء الكوليرا بمحافظة بابل المصنفة منطقة منكوبة، فيما يتسع منذ أسابيع نطاق انتشار هذا المرض في بغداد والحلة والعمارة. وقالت مصادر طبية عراقية: إن ارتفاع حصيلة وفيات الكوليرا بلغ ٢٧ حالة فيما ارتفعت حالات الإصابة إلى ٤٠٠ حالة، في حين امتدت المخاوف بالبعض إلى حد التحذير من كارثة قد تتجاوز حدود العراق.

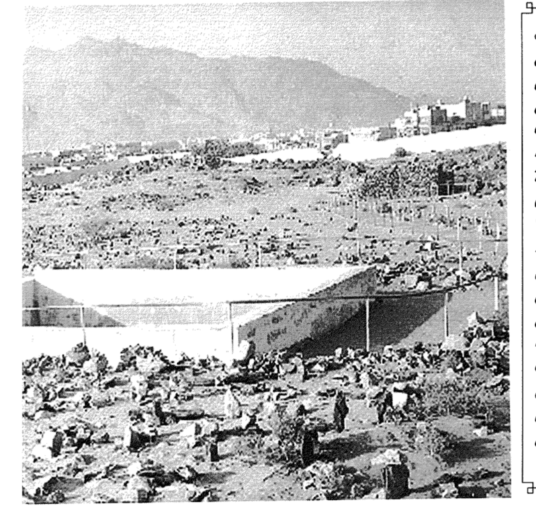
■ ندد بعض القادة المسلمين في الولايات المتحدة بوثائقي على اسطوانة وزعتها صحف ولاية فلوريدا الأمريكية على مشتركيها، وأكدوا أنها تحض على الكراهية. وقال ألطف علي مدير مجلس العلاقات الأمريكية - الإسلامية في فلوريدا «لم يتوقف هاتفي الخلوي عن الرنين... ونحن نشعر بأن هذه الاسطوانة ستحض على مزيد من الكراهية والتعصب ضد المجتمع الإسلامي».

■ قرر كاتب السيناريو البولندي بيتور كالفاس الذي أعلن إسلامه، والمعروف ببرنامجه التلفزيوني الذي يحظى بالشعبية ويسخر فيه من الصور النمطية السائدة بين البولنديين، الانتقال للعيش في مصر بحثاً عن قيم عليا قال إنه لا يجدها في وطنه الأم. وفي أواخر تسعينيات القرن الماضي كتب كالفاس سيناريو مسلسل «العالم وفق أسرة السيئين»، والذي يروي قصة أسرة متفككة وعواقب البطالة وإدمان الخمور والركون إلى الكسل. وقالت صحيفة فيبورتشا: «إن انتقال الكاتب البولندي للحياة في مدينة الإسكندرية المصرية مع زوجته وطفله الذي لا يتجاوز عمره الخمسة أعوام جاء بهدف تجنب الوقوع في هذه الأخطاء ذاتها».

بقلم: أحمد البدوي

غزوة بدر... فرقت بين الحق

قيل: إن ابتداء «نبوة» المصطفى- ﷺ- كان في (اليوم السابع عشر) من رمضان نزل جبريل عليه السلام على رسول الله- ﷺ- ليلة السبت وليلة الأحد، ثم ظهر له يوم «الإثنين» لسبع عشرة خلت من رمضان. وقد روي أنها (ليلة بدر) وصبيحتها هو يوم التقاء الجمعان. وسمي «يوم الفرقان»؛ لأن الله- تعالى- فرق بين: الحق والباطل، وأظهر الحق على الباطل، وأظهر الحق وأهله على الباطل وحزبه، وعلت كلمة الله وتوحيده. وذل أعداؤه من المشركين، وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة.

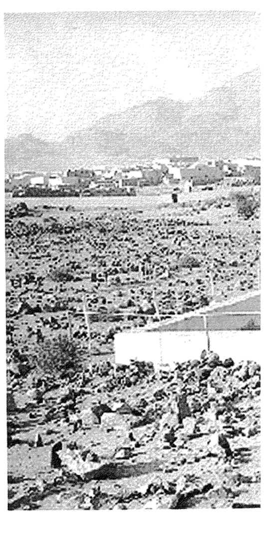


■ من دعاء الرسول- ﷺ- قبيل غزوة بدر «اللهم انهم حفاة فاحملهم، وانهم عراة فاكسهم، وانهم جياع فأشبعهم»

وكان النبي - ﷺ - قدم المدينة في ربيع الأول في أول سنة من سني الهجرة، ولم يفرض رمضان في ذلك العام ثم صام عاشوراء. ثم فرض عليه رمضان، في السنة الثانية.

ثم خرج النبي- ﷺ- لطلب «عير» قريش التي قدمت من الشام إلى المدينة في يوم السبت لاثنتي عشرة من رمضان وكانت هذه «العير» بها أموال كثيرة لأعدائهم الكفار الذين أخرجوهم من ديارهم، واستولوا على أموالهم ظلماً وعدواناً. كما قال الله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ (الحج:٣٩).

والباطل



وقد كان هدف الرسول - ﷺ- أن يأخذ أموال هؤلاء الكفار الظالمين المعتدين على أولياء الله- تعالى- وحزبه وجنده؛ فيردها على أولياء الله - تعالى - وحزبه المظلومين المخرجين من ديارهم وأموالهم، ليتقووا بها على عبادة الله - تعالى - وطاعته وجهاد أعدائه وهذا مما أحله الله- سبحانه وتعالى- للأمة الإسلامية، فقد أحل لهم (الغنائم)، ولم تحل لأحد غيرهم.

وفي سنن أبي داود من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله - ﷺ - يوم بدرفي ثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتلين كما خرج أصحاب «طالوت» الذين عبروا معه النهر. ودعا رسول الله - ﷺ- والأنصار معه فقال: (اللهم انهم حفاة فاحملهم، وانهم عراة فاكسهم، وانهم جياع فأشبعهم) فنصرهم الله - تعالى- يوم «بدر»، فرجعوا وما فيهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين، واكتسوا وشبعوا.

أحوال المسلمين قبل غزوة بدر

كان أصحاب النبي - ﷺ- حين خرجوا قليلي الظهر والزاد، كما أنهم لم يخرجوا مستعدين لحرب ولا قتال، انما خرجوا «لطلب العير» فكان معهم نحو (٧٠) بعيرا يعتقبونها بينهم كل ثلاثة على بعير، وكان للنبي - ﷺ - زميلان، فكانوا يعتقبون على بعير واحد فكان زميلاه يقولان له: اركب يارسول الله حتى نمشي عنك، فيقول: «ما أنتما بأقوى على المشي مني، ولا أنا بأغنى من الأجر منكما». ولم يكن معهم إلا فرسان، وقيل: ثلاثة، وقيل: فرس واحد للمقداد.

وبلغ المشركين خروج النبي- ﷺ- «لطلب العير» فأخذ أبو سفيان بالعير نحو الساحل، وبعث إلى أهل مكة يخبرهم الخبر، ويطلب منهم أن ينفروا؛ لحماية عيرهم، فخرجوا مستصرخين، وخرج أشرافهم ورؤساؤهم وساروا نحو (بدر).

قال الله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾، وقال تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ فاستشار النبي- ﷺ- في القتال، فتكلم المهاجرون، فسكت الرسول- ﷺ- عنهم وإنما كان قصده «الأنصار»؛ لأنه ظن أنهم لم يبايعوه إلا على نصرته على من قصده في ديارهم.

■ كان المسلمون غير مستعدين لحرب ولا قتال، فكان معهم ٧٠ بعيراً يتعاقبونها بينهم، كل ثلاثة على بعير، ولم يكن معهم إلا فرس واحد

■ نصر الله المسلمين في معركة غير متكافئة مع المشركين؛ فقد كان عدد المسلمين ٣١٥ مقاتلاً، بينما عدد المشركين ١٠٠٠ مقاتل

فقام سعد بن عبادة فقال: «إيانا تريد. يعني «الأنصار» والذي نفسي بيده» لو أمرتنا أن نخيضها، أي الخيل، لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد «موضع من وراء مكة بخمس ليال بناحية الساحل»، لفعلنا.

وقال له المقداد: «لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى: ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾ «المائدة:٢٤». ولكن نقاتل عن يمينك وشمالك، وبين يديك، ومن خلفك» فسر النبي- ﷺ- بذلك وأجمع على القتال، وبات تلك الليلة ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان» قائماً يصلي ويبكي، ويدعو الله- تعالى- ويستنصره على أعدائه.

وفي المسند عن علي بن أبي طالب قال: «لقد رأيتنا وما فينا إلا نائم، إلا رسول الله- ﷺ- تحت شجرة يصلي ويبكي» وروي أن النبي- ﷺ- لما رأى الكفار في بدر قال: «اللهم ان هؤلاء

■ أنجز الله وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وانهزم المشركون شر هزيمة وقتل صناديدهم

■ سمي يوم بدر يوم الفرقان؛ لأنه كان فرقا بين الضعف والقوة، والحق والباطل



قريش قد جاءت بخيلائها، يكذبون رسولك؛ فأنجزلي ما وعدتني» فأتاه جبريل- عليه السلام- فقال: «خذ قبضة من تراب فارمهم بها»، فأخذ قبضة من حصباء الوادي، فرمى بها نحوهم وقال ﷺ: «شاهت الوجوه»، فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه ومنخره وفمه شيء. ثم كانت الهزيمة.

وقال حكيم بن حزام: «سمعنا يوم بدر صوتا وقع من السماء، كأنه صوت حصاة على طست، فرمى رسول الله- ﷺ- تلك الرمية فانهزمنا».

ولما قدم الخبر على أهل مكة قالوا لمن أتاهم بالخبر: كيف حال الناس ؟ قال: لا شيء، والله ان كان الا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلونا ويأسرونا كيف شاءوا، وايم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالا على خيل أبلق «سواد وبياض» بين السماء والأرض ما يقوم لها شيء.

وقتل صناديد كفار قريش يومئذ، منهم: عتبة بن ربيعة، وشيبة، والوليد بن عتبة، وأبو جهل وغيرهم، وأسر منهم سبعون.

أول معركة بين المسلمين والمشركين

في يوم السابع عشر من رمضان من العام الثاني الهجري نصر الله- القادر على كل شيء- المسلمين على المشركين في معركة غير متكافئة فقد كان عدد المسلمين (٣١٥) مقاتلا، وعدد المشركين (١٠٠٠) مقاتل وكما هو واضح زاد عدد المشركين عددا وعدة. وكان المشركون على أهبة الاستعداد بينما خرج المسلمون ولم يكونوا مستعدين لقتال، ورغم ذلك فقد واجه الرسول- ﷺ- والمسلمون أعداءهم مستعينين بالله- جلت قدرته- بينما كان النبي- ﷺ- يدعو: «اللهم نصرك الذي وعدت.. اللهم ان لن تهلك هذه العصابة، فلن تعبد في الأرض» فأنجز الله - سبحانه وتعالى - وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وانهزم المشركون شر هزيمة.

غزوة بدر منار لأبنائنا

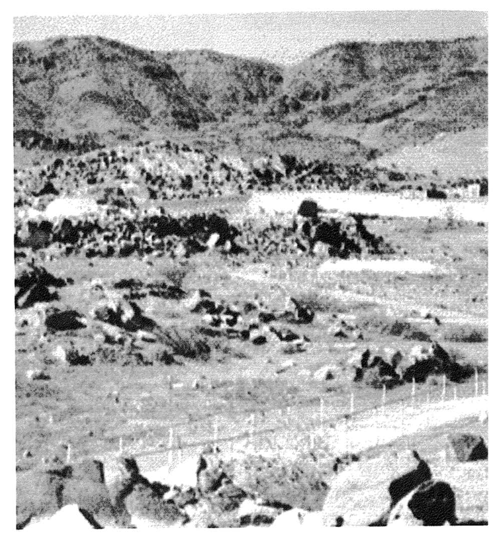
يجب أن نعلم أبناءنا ونربيهم على الإيثار والانتماء، وحب الدين والدفاع عنه، والذود عن رسولنا الكريم - ﷺ - خاصة في ذكرى أشرف غزوة في شهر الانتصارات، شهر الفتوحات، شهر القرآن الكريم.

نربي أبناءنا على النصر بأنه لا يتحقق بعدد ولا عدة، ولكن بالاستعانة بالله- سبحانه وتعالى- واللجوء إليه فحينئذ ينصر الله- جل شأنه- عباده.

ومن الأجمل أن نبرز بطولة الغلامين اللذين ضربا عدو الله أبا جهل - لعنه الله - قبل أن يجهز عليه الصحابي الجليل «عبد الله بن مسعود» - رضي الله عنه -، وكيف تتبعانه بعد علمهما أنه كان يؤذي رسول الله - ﷺ - في مكة، فلما عرفاه تسلل إليه فضربه كل منهما، وتسابقا إلى رسول الله- ﷺ- يقول كل منهما: (أنا قتلته) فيمسك الرسول بسيفهما ويجد فيهما أثر الدماء فيقول: «كلاكما قتله» فهي شجاعة نادرة وغير مسبوقة لابد أن نعلمها لأبنائنا، وقوة بدنية ونفسية لابد أن يتمرسوا عليها ونذكر لهم أيضا أنه في هذا الشهر المبارك كان (فتح مكة) و (معركة عين جالوت) ضد التتار إلى غير ذلك من المعارك التي انتصر فيها المسلمون، ولنؤكد لأبنائنا أن شهر رمضان شهر الجهاد والانتصارات.

دروس من بدر

سمي يوم بدر «يوم الفرقان»؛ لأنه كان فرقا بين الضعف والقوة ويحق لنا أن نقف ونحن في ذكرى هذا اليوم المشهود الذي قال الله- تعالى- عنه: ﴿ولقد نصركم الله



ببدر وأنتم أذلة﴾ لننظر ونتدبر، فما أشبه الليلة بالبارحة.

البدريون

البدريون لقب ارتبط بالكوكبة التي اشتركت في غزوة بدر، وقد أراد الله- سبحانه وتعالى- لهم الشرف والفخر والسيادة على مر التاريخ، لما علم في نفوسهم من حب لله - تعالى - ورسوله - ﷺ - هذا اللقب (بدري) ناله خمسة عشر وثلاثمائة رجل فقط خرجوا في سبيل الله - تعالى- ونصرة رسوله - ﷺ - في بدر، وباعوا أنفسهم لله- تعالى- في موقف عصيب رغم قلة العتاد والأعداد، لذلك أعطاهم الله- تعالى- بتلك الوقفة عزا لا يدانيه عز، وجعل إسهامهم في هذه الغزوة العظيمة مدعاة للتجاوز عما بدر منهم في الماضي، وعما قد يبدر منهم من أخطاء بشرية في المستقبل.

فها هي عائشة- رضي الله عنها - تقول لأم مسطح التي كانت تسب ابنها: «أتسبين رجلا شهد بدرا»؟!

وها هو النبي- ﷺ- يعفو عن حاطب بن أبي بلتعة- رضي الله عنه- على الرغم من الخطأ الجسيم الذي ارتكبه يوم الفتح، ولكن تاريخ الرجل شفع له، وقال- ﷺ-: (لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم).

زمان ومكان المعركة

لقد حدد الله - سبحانه وتعالى - زمان ومكان المعركة، قال تعالى:

■ «البدريون» لقب ارتبط بالكوكبة التي شاركت في غزوة بدر

■ يجب أن نعلم أبناءنا الإيثار والانتماء، وحب الدين والدفاع عنه، والذود عن رسولنا الكريم- ﷺ-

﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون﴾.

لقد خرج النبي- ﷺ- إذن بأمر الله- تعالى- وتدبيره وحده- جلت قدرته -. أما المؤمنون فلم يخرجوا إلا للعير، ولم يخرجوا للنفير، وما دار بخلدهم أن الله سيكتب لهم هذا العز الذي لم يتوقعوه. قال الله - تعالى -: ﴿ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد﴾. والذين كرهوا لقاء قريش ما كانوا ليهابوا الموت، ولكنهم ليعرفوا الحكمة في خوض معركة مباغتة دون عدد أو عدة. ولكنهم بعد أن صدرت إليهم الأوامر، اختلفت- على عجل- مشاعر التردد من نفوسهم، وخفوا سريعا إلى معركة الكرامة والشرف.

(بين القصور والتقصير): لقد وقف الله- تعالى- بجوار أوليائه، وثبتهم وأنزل عليهم «النعاس»؛ أمنه وأيدهم بالملائكة الكرام؛ تثبيتا لقلوبهم.علم الله- تعالى- أن عباده فعلوا ما لديهم، وأخذوا بالأسباب ولكن «القصور» في الامكانيات بينهم وبين عدوهم، فسد الله- تعالى - هذا القصور وأعانهم، لكن الله- تعالى- لا يرضى بالتقصير. إن أمتنا الإسلامية في حاجة ماسة إلى انتشالها إلى شاطئ الأمان، والأخذ بيدها إلى سفينة النجاة، وإن كان لهذه الأمة من أمل إنقاذ، فبالرجوع إلى كتاب الله- تعالى- وسنة رسوله- ﷺ-.

إعداد: خليفة عبدالله التونسي



كارثة انهيار المقطم المسمار الأخير في نعش الحكومة

تتكرر الكوارث التي تودي بحياة الآلاف من البشر في مصر سواء كارثة حريق قطار الصعيد الذي أودى بحياة ٢٨٠٠ شخص، أو حريق مسرح بني سويف في عام ٢٠٠٥ الذي احترق فيه أكثر من ٣٥ مواطنا، أو كارثة العبارة السلام ٩٨ التي غرق فيها ١٣٥٠ شخصا، أو حريق مجلس الشورى (الذي سنتناوله لاحقا)، وأخيراً وليس آخراً كارثة انهيار كتلة صخرية من جبل المقطم زنة ١٠٠ طن على ٣٥ منزلاً في عزبة بخيت بمنشأة ناصر ليبلغ عدد الضحايا ١٢٠ قتيلا و٢٠٠ مصاب، بينما تعلن وزارة الصحة أن عدد المتوفين حتى يوم ٩/٩ بلغ ٥٧ جثة بالإضافة إلى ٥٨ مصاباً، بينما يتوقع النائب حيدر بغدادي عضو مجلس الشعب عن تلك الدائرة وصول عدد القتلى إلى ١٥٠ مواطناً.

■ ملاحظات وتأملات في كارثة انهيار المقطم

١- بعد كل كارثة - مع غياب إدارة الأزمات - نقرأ أو نسمع المقالات والتحليلات ونعقد الاجتماعات وتشكل اللجان، وتعلن الحكومة أن هناك خطة للتعامل معها، وأن هناك متابعة خطوة بخطوة أو لحظة بلحظة من القيادة العليا ووعود وردية لمعالجة الأزمة، ولكن سرعان ما يخبو ذلك الاهتمام وتطوى صفحاته من الإهمال حتى تحدث كارثة أخرى، إننا بحاجة ماسة إلى الإخلاص وحب العمل وأن يتحمل كل منا المسؤولية.

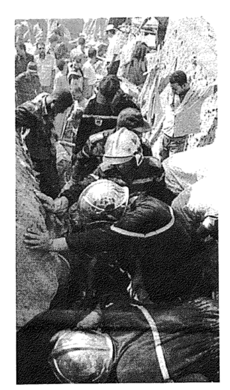
٢- مع توحش وغرور رأس المال الذي تزوج السلطة واستعلى واستكبر في نهب ثروات البلاد، وانتشار الفساد والرشوة والمحسوبية، وغياب الرقيب والرادع والمحاسبة، كل ذلك يتطابق مع قوله تعالى: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾ (الإسراء:١٦)، بمعنى تحكم المترفين (من الأغنياء ورجال الأعمال حتى الترف والمرفهين حتى السفة من لا يخشون الله)، فالناس في واد والمسؤولون في واد آخر يبعثرون الأموال الطائلة على نزواتهم وشهواتهم بينما ٥٥٪ من أبناء الوطن تحت خطر الفقر لا يجدون قوت يومهم ولا يجدون من ينقذهم، بل إن القناة الأولى والثانية التلفزيونية تجاهلتا الكارثة حرصاً على الإعلانات، والخلاصة أن الحكومة هي حكومة جباية وليست رعاية.

٣- إن كارثة سقوط جبل المقطم على رؤوس الغلابة لم تكن الأولى بل وقعت منذ أكثر من خمسة عشر عاما، بل وقبل ذلك عام ١٩٦٤، ١٩٨٤، وأيضا ما يلي:

- ففي ١٩٩٣/١٢/١٥ وقعت كارثة انهيار جبل المقطم قتل فيها ٧٠ شخصا بينهم ٢٥ من أسرة واحدة، وجرت دراسات خرجت تحذر من احتمال كوارث أخرى وخرج رئيس الوزراء ليعلن عن إخلاء ١٥ منزلا بعد الحادث وأن خطة كاملة ستتولاها الدولة لمنع تكرار الحادثة.

- وفي ١٨ يناير عام ٩٤ حدث انهيار لكميات من الكثبان الرميلة، أسفر عن مصرع طفلين وإصابة ٣ آخرين، أما في ١٧ أبريل من عام ٢٠٠٠ فتقرر إخلاء ٦٢ أسرة من مساكنها وهدم كتلة صخرية، على اثر انهيار جزء من جبل الزهراء في المقطم وتدميره ١٣ منزلا، وقتل العشرات تحت الأنقاض وإصابة أعداد كبيرة.

- ولم تتوقف نوبات غضب جبل المقطم، حيث سقطت صخرة في ٢٠٠٣ لتسد المطلع



■ غياب علم إدارة الأزمات وتحكم المسرفين الفاسدين وسياسة التجاهل وعدم الاهتمام بالدراسات والتوصيات العلمية واتخاذ القرارات بصورة انتقائية وتفضيل التسويف عن المواجهة، ولد عدم الثقة والشك المتبادل بين الناس وفي الدولة بأكملها

■ سقوط أكثر من ١٥٠ قتيلا و٢٠٠ مصاب ضحايا كارثة المقطم

الرئيسي إلى الجبل، وتحطم عدداً من السيارات وتقتل ٤ أشخاص، كما سقطت صخرة في ٢٠٠٥ على منطقة الزرايب في منشأة ناصر، أسفرت عن مصرع أسرة من ٦ أشخاص، بالإضافة إلى حوادث أخرى عديدة، راح ضحيتها كثيرون في سقوط صخور جبل المقطم.

- يذكرنا ذلك أيضاً بأن خبراء الجيولوجيا والاستشعار عن بعد بحت أصواتهم وهم يحذرون من مخاطر انهيار صخور جبل المقطم لأسباب تتعلق بالطبيعة الجيرية لتلك الصخور، وبسوء استخدام المياه في المنشآت المقامة فوق الجبل.

وأكد الدكتور سمير عبدالتواب أستاذ مساعد الجيولوجيا الهندسية في جامعة عين شمس، أن ما حدث من انهيارات بمنطقة الدويقة هو نتيجة خطأ قديم في استخراج الصخور منها، إضافة إلى ما سماه (تجاهل الدولة لهذه المنطقة).

وأشار عبدالتواب إلى أن أقل كتلة من الكتل المتساقطة تزن ١٠ أطنان مؤكداً وجوب عمل دراسات فورية لحماية هذه الأسطح بربط الصخور القابلة للانزلاق بمجموعة دعامية هندسية تؤمن سكن العائلات في هذه المناطق.

وحذر من تكرار هذه المأساة في منطقة شمال المقطم وليس فقط بمنطقتي منشية ناصر والدويقة ناصحاً القاطنين تحت المحاجر في منطقة المقطم «بالخروج»، وداعياً الدولة إلى أن تتصرف في أسرع وقت «لأن الناس ستنسى الحادثة مثلما حدث في السابق وستتكرر المأساة».

وأكد أن الدولة تجاهلت الوضع منذ عشرات السنين تاركة الناس تقطن تحت المحاجر التي تعد قنابل موقوتة يمكن تكرار انهيارها في أماكن أخرى في المقطم، وقال: إن دعم هذه الصخور «سهل للغاية ولكنه في حاجة إلى دعم الدولة، نظراً لتكلفته العالية وحاجته إلى مقاولين ذوي خبرة عالية».

وحمل الدكتور ممدوح حمزة الاستشاري الهندسي الحكومة مسؤولية كارثة (الدويقة) لتجاهلها أبحاثاً ودراسات هندسية عديدة منذ سنوات حذرت من ذلك الانهيار وقال: «توجد دراسات جيولوجية منذ عام ١٩٩٣م وكذلك عام ٢٠٠٢م أعدها فريق المساحة الجيولوجية، إضافة إلى دراسة المعهد القومي للدراسات الجيوفيزيقية ومعهد الاستشعار عن بعد ودراسة معهد أبحاث البناء والمركز القومي للبحوث، جميعها توقعت حدوث الكارثة التي شاهدناها».

وتابع: «كل الأبحاث والدراسات التي قدمت في السابق أكدت أن الجبال التي تحيط بالدويقة تتكون من تربة طفيلية تفقد قوتها تدريجيا، لذلك كان مؤكداً انهيار تلك الجبال في أية لحظة».



وقال حمزة: «تقدمت أنا شخصياً بدراسة للدكتور عبدالرحيم شحاتة، محافظ القاهرة السابق، أكدت له فيها أن كارثة يمكن أن تقع في أية لحظة، بسبب الجبال المحيطة بالدويقة وقدمت في الدراسة حلولاً لتهذيب الجبال التي يخشى وقوعها، ولكن شحاتة لم يفعل شيئاً وقابل الموضوع بإهمال شديد، وجميع العلماء والباحثين المهتمين بمنطقة الدويقة يعرفون أن بها خمس مناطق معرضة للانهيار في أية لحظة، وجميع الأبحاث التي قدمت للدولة تؤكد ذلك وتصف المنطقة وصفاً دقيقاً».

ويضيف حمزة: منطقة الدويقة بأنها منطقة انتحارية، رافضاً وصفها بـ«عشوائية»، وقال: «الكل يعلم أن الجبال غير مستقرة وأن الانهيار قادم في أية لحظة، لكن السكان لا يملكون إلا تلك المناطق الانتحارية والدولة تعلم ولا تهتم».

وقال حمزة: إن مصر تعيش دون مسؤولين وأن المسؤول الوحيد فيها هو الرئيس حسني مبارك، وأن من يقال عنهم مسؤولون هم أشخاص أعمتهم مصالحهم الشخصية عن عملهم الحقيقي.

وكشف الدكتور يحيي القزاز، أستاذ مساعد الجيولوجيا بكلية علوم حلوان عن دراسة كان قد أعدها عن مأساة المقطم وانهياره المتوقع خلال السنوات المقبلة.

وقال: إن للمقطم حكايته الطريفة ومأساته العميقة، فالمقطم هو هضبة تحتل جزءاً من شرق القاهرة، مساحتها تصل إلى ٦ كيلو مترات مربعة ارتفاعها يصل إلى ١٦٠ متراً فوق سطح البحر، يتألف من طبقات من الأحجار الجيرية والطينية وطبقات وقواطع رقيقة من الجبس تكون المقطم في عصر الأيوسين، وفي عصر الميوسين قسمته الصدوع والفواصل إلى ٣ هضاب: السفلي

■ د. ممدوح حمزة: الحكومة المسؤول الوحيد عن الكارثة

■ د. يحيى القزاز: المقطم يتآكل ١٠٠ متر بحلول ٢٠٥٠ وانهيار مرتقب لفيلات الحافة الجنوبية الغربية

والوسطى والعليا، وحزمته الفواصل والشروخ الرأسية والمستعرضة المتقاطعة فتكونت البلوكات الصخرية المكعبة الآيلة للسقوط على جوانب المنحدرات.

وأكد القزاز أن الدراسة كشفت أن المقطم وهضبته العليا التي أقيمت فوقها مدينة المقطم تتميز بوجود الكهوف والفواصل الرأسية وانزلاق الكتل الصخرية المكونة للمنحدرات، وتراجع وتآكل حافة الهضبة العليا بمعدل ١,٧ متر كل سنة من الناحية الجنوبية والجنوبية الغربية، وتم حساب هذا المعدل من خلال دراسات علمية تمت على صور جوية لهضبة المقطم عام ١٩٥٦ وعلى صور الأقمار الصناعية لعام ١٩٨٩، وكان مقدار تآكل الحافة الجنوبية الغربية حوالي ٥٥ متراً في «٣٣ سنة» أي تنقص حواف الصور الحديثة عن الصور القديمة بمقدار ٥٥ متراً أي بمعدل ١,٧ متر كل سنة.. ولو افترضنا سريان هذا المعدل فإن الحواف سوف تتآكل بمقدار مائة متر في عام ٢٠٥٠، وهذا معناه انهيار كثير من القصور والفيلات الفخمة المبنية على الحافة الجنوبية والجنوبية الغربية، وحتى لا نتهم بالشطط وتهويل الأمور فلدينا مثلان هما فندق المقطم العالمي «المهجور حالياً» الذي تقع مبانيه على الحافة الجنوبية «مباشرة» بعدما تآكلت الحديقة التي كانت تسبقه، ومن غير المعقول أن يبنى فندق على الحافة مباشرة، والمثال الثاني هو كازينو فرجينيا الذي يقع على الحافة الجنوبية الغربية مباشرة.

وفي معرض الحديث عن الفندق والكازينو يجب أخذ الاحتياطات اللازمة لأن انهيارهما أو انهيار جزء منهما ربما يكون وشيكاً طبقاً لمعدل التآكل المحسوب.

ونخلص إلى القول أن ما تكرر سابقاً سيتكرر لاحقاً والسبب ببساطة متناهية أن هناك شيئاً خاطئاً يحدث منذ عدة سنوات طويلة يمثل جذر المشكلة وهي عدم الاهتمام بالدراسات والتوصيات العلمية، واتخاذ القرارات بصورة انتقائية، وتفضيل التسويق والمماطلة وتأجيل المواجهة إلى زمن آخر مما يزيد من وطأة المشكلة ويصبح الحل الممكن قبل عدة سنوات أمراً مستحيلاً وباهظ التكاليف.

■ إدانات أخرى للحكومة ومطالبتها بالرحيل

أكد المركز المصري لحقوق السكن أن عمليات الإنقاذ تتم بصورة بدائية للغاية دون وجود أوناش لرفع الكتل الصخرية الكبيرة التي انهارت على المنازل مما ينذر، بل يؤكد على أن عدد الضحايا سيكون في تزايد كبير، وأشار إلى أن جهات الإدارة المحلية استغاثت بالقوات المسلحة للمساعدة في إنقاذ الضحايا، إلا أن الأوناش لا تستطيع دخول المنطقة نظراً لعدم وجود طريق ممهد لذلك.

وأوضح المركز في بيان له: أن منطقة منشأة ناصر يقطنها أكثر من نصف مليون نسمة، وقد سبق وأعطى الرئيس مبارك تعليماته بإزالة المنطقة بالكامل وبنائها من جديد في حادثة مماثلة وقعت في تسعينيات القرن الماضي. إلا أن الخطة أتت بعد ذلك بتطوير جزء من هذه المنطقة وإزالة وإعادة بناء الجزء الآخر المتمثل في منطقة الدويقة بحجة عدم توافر الإمكانيات المادية ومنذ ذلك الحين يعاني سكان منطقة الدويقة الأمرين، حيث إنه بالرغم من حلمهم بالسكن في مسكن آدمي، إلا أن ما حدث للعديد من السكان من عدم منحهم مسكن بديل بعد هدم منازلهم، أو منحهم مساكن ليست في نفس المكان بل في أماكن أخرى في وسط الصحراء مثل مدينة بدر والتي تفصلهم عن أماكن

عملهم مما يهدد مصدر رزقهم، جعلهم يعيشون في قلق دائم من فقد منازلهم البسيطة دون الحصول علي مسكن بديل، كما أن عمليات البنية التحتية التي تجرى في المنطقة كانت ومازالت تهدد الكثير من هذه المنازل بالانهيار.

وطالب عدد من نواب المعارضة والمستقلين بالمجلس بإقالة الحكومة ومحاكمة المسؤولين عن الكارثة، وأكدوا في بيانات عاجلة وجهوها إلى الدكتور أحمد نظيف، رئيس مجلس الوزراء، وزراء الإسكان والتنمية المحلية والصحة والداخلية، ضرورة إنشاء جهاز قومي لمواجهة الكوارث وإدارة الأزمات، بعد أن عجزت الحكومة عن مواجهتها خلال الفترة الأخيرة.

وأشار النائب المستقل طلعت السادات إلى أن السبب في الانهيار يرجع إلى ما وصفه بـ «عمليات التجميل» التي تقوم بها إحدى شركات المقاولات للقصور والفيلات المملوكة لبعض أصحاب النفوذ ممن تحميهم السلطة، وتساءل السادات: «هل ستبحث الحكومة عن مجنون تحمله مسؤولية انهيار المقطم؟».

واتهم النائب حيدر بغدادي، عضو مجلس الشعب، وزارة الإسكان بالمسؤولية عن الحادث، قائلا: «إنها تقاعست في تسليم مساكن الدويقة»، مشيراً إلى أن بلاغات قدمت منذ شهر لنيابة الأموال العامة عن تلاعب في توزيع الشقق، وتوقع وصول عدد القتلى إلى ١٥٠ مواطنا.

وقام المستشار محمود الصاوي رئيس «المنتدى الأفروآسيوي للبيئة والمياه»، دعوى قضائية أمام مجلس الدولة اختصم فيها رئيس الجمهورية ومحافظ القاهرة ورئيس حي المقطم في واقعة انهيار جزء من جبل المقطم على المنازل العشوائية



■ مركز حقوق السكن: عمليات الإنقاذ تتم بصورة بدائية للغاية مما زاد من عدد الضحايا، ورغم توافر المساكن إلا أن هناك تباطؤاً في منحها إضافة للفساد في توزيعها

■ دعوة قضائية ضد رئيس الجمهورية لوقف تراخيص البناء على المقطم

■ معارك بين الشرطة والأهالي في منشأة ناصر، بسبب تأخر انتشال الجثث وتوفير المساكن

بمنطقة الدويقة، وطالبهم بوقف استخراج تراخيص للإنشاءات بجميع أنواعها على هضبة المقطم.

■ معارك بين الشرطة والأهالي في منشأة ناصر بسبب تأخر انتشال الجثث وتوفير المساكن

تحولت منطقة الكارثة في منشأة ناصر إلى ساحة للمعارك والمواجهات بين قوات الأمن والأهالي المحتقنين، الذين أعلنوا إضراباً مفتوحاً عن الطعام، ومنعوا دخول سيارات الإعانات إلى المخيمات، واستخدمت القوات سيارات رش الحشرات في رش المكان بالأدخنة والجاز، بعد أن تحولت منطقة الأنقاض إلى مقبرة تفوح من أسفلها رائحة جثث الضحايا.

بدأت المواجهات منذ ساعة مبكرة من فجر ٩/٩، حيث حضر في الثانية صباحاً مسؤولون من حي منشأة ناصر إلى موقع الأحداث، فالتفت حولهم مجموعة من الضحايا ووجهوا لهم اتهامات بالكذب وإطلاق تصريحات كاذبة لوسائل الإعلام، حول تسليم ٤ آلاف وحدة سكنية ووقعت مشاجرة خارج الكردون الأمني، ردد الأهالي خلالها الشتائم واللعنات ضد المسؤولين.

وشهدت عمليات البحث عن الجثث تلف خراطيم الهواء الخاصة بمعدات تفتيت الصخور، وحدثت مشادات بين الأمن ومندوبي وسائل الإعلام، الذين تعرضوا لعمليات منع من الدخول وممارسة عملهم في متابعة عمليات البحث عن الجثث، وتبادل الضباط ومسؤولو المحافظة الاتهامات بإصدار تعليمات من قيادات في المحافظة، أو الداخلية بمنع الإعلام غير الحكومي.

وحمل سكان المناطق المجاورة لعزبة بخيت «المنكوبة» أوراقاً تؤكد شكايتهم للحي والمحافظة منذ سنوات دون استجابة، كما قدموا شكاوى جديدة، مؤكدين أن المنازل التي يقيمون فيها، تحركت الصخور من تحتها وتشققت الجدران ولا يمنع سقوطها إلا قضاء الله.

وشهدت عمليات البحث يوم ٩/٩ استخراج أربع جثث ووقعت معركة بين الأهالي وقوات الأمن، حيث قامت إحدى الجرافات بردم أحد المنازل المنهارة، رغم وجود جثث بداخله . على حسب رواية الأهالي. فألقوا عليهم قطع الحجارة، وردت الشرطة بالقبض على عدد من الأهالي وصفتهم بمشيري الشغب، ولم تتوقف الأحداث الساخنة عند هذا الحد، إذ إن عدداً كبيراً من شباب منشأة ناصر، نصبوا كردونا موازياً لنفس الكردون الأمني.

وقالت فوزية السيد: إنها نجت من موت محقق، فيما قتل ١٠ من أسرتها تحت الأنقاض، وتم فقط استخراج جثة ابنتها آمال وهدان، ورغم ذلك حاولت دخول الحي لتسجيل اسمها ضمن كشوف المستحقين لوحدات سكنية، وتم منعها من الدخول، ورفض المسؤولون في الشؤون الاجتماعية، الاستجابة لمطلبها بدعوى عدم اختصاصها.

وتعرضت لجنتيا الإسكان والإدارة المحلية في مجلس الشعب، لإلقاء الحجارة عليهم، أثناء توجههم وعبدالعظيم وزير محافظ القاهرة إلى مكان الحادث، ولم تستطع قوات الأمن منع الغاضبين من عمليات الإنقاذ البطيئة وتأخر انتشال الجثث، وهذا ما وصفه اللواء ماهر الديربي، رئيس لجنة الإدارة المحلية، بأنه يعكس الحالة التي وصل إليها الأهالي، وطالب بسرعة تسكين الأهالي، مشيراً إلى أن عمليات الحصر ليست لوغارتيمات، وقال الدكتور عبدالعظيم وزير محافظ القاهرة: إنه سيتم تسليم ٢٠٠٠ وحدة سكنية من جهاز التعمير للمضارين خلال ٢٤ ساعة، فهل سيصدق ذلك؟

وأتى رمضان الفتح فهل؟!

شعر: شريف قاسم

بدعاءِ القلبِ المضطرٍّ ... وبلهفةِ عبدٍ ذي عذرِ
وبشوقِ فؤادٍ توّاقٍ ... للفتحِ القادمِ في فجري !!
وجوىً أعيتْه مثالبُه ... قد ضاقَ بعصرٍ ذي نُكرِ
وأنينُ ثكالى لم يبرحْ ... في صدرِ الحُرَّةِ كالجمرِ
ونداءُ الجرحِ بمهجةِ مَنْ ... مازالَ يصونُ عرا الذِّكرِ
رمضانُ الخيرِ يذكِّرُهم ... بنزولِ الوحيِ على إثرِ
ويشدُّ أياديَهم قُدُماً ... بثباتِ الأمةِ في الضُّرِّ
بيقينٍ يسقي ظامئهم ... بالحقِّ الدَّافقِ لا الوترِ (١)
رغمَ الشدّاتِ تحاصرُهم ... رغمَ الغيِّ العاتي الدَّثرِ (٢)
نفحاتُ الرحمةِ تغشاهم ... في ليلِ المحنةِ والقهرِ
مهما استعرتْ نارُ البلوى ... في قطرٍ ـ آهٍ ـ إلى قطرِ
ستعودُ ملائكةُ الباري ... من بدرٍ ـ ويكَ ـ إلى بدرِ

● ● ● ●

قُمْ وادعُ لربِّك ذي الذِّكرِ ... لتفوزَ بسابقةِ الأجرِ
وانهضْ من غفلةِ ذي جهلٍ ... واحذرْ من هاويةِ الوزرِ
بالدعوةِ تحيا أفئدةٌ ... من بعدِ جفافٍ في العمرِ
كالماءِ إذا وافى أرضاً ... تهتزُّ بثجَّاجِ القطْرِ
بالدعوةِ تشرقُ دنيانا ... بالآي ، وتُعمرُ بالخيرِ

وتعودُ السُّنَّةُ تملؤُها ... بالوُدِّ الغامرِ والبِشرِ
وبظلِّ الدعوةِ لايشقى ... إنسانٌ من نكدِ الدهرِ
فنجاةُ الخلقِ بشرعتنا ... في دنيا الناسِ وفي الحشرِ
في دينِ اللهِ سعادتُنا ... تُرجَى لا في مللِ الكفرِ
بالدعوةِ فازتْ أُمتُنا ... من عصرٍ كان إلى عصرِ
في الصينِ ترفرفُ رايتُها ... وبأندلسٍ بيدِ النصرِ
فامنحْ للدعوةِ في صدقٍ ... ماتملكُ من وقفِ البِرِّ

●●●●

يتمايلُ زهوًا ذو الشَّرِّ ... مثل العقبانِ ذوي الظُّفرِ
والمُطلُ بقومي أقعدَهم ... بزوايا ذلٍّ كالقبرِ
سَخَطُ الدَّيَّانِ يجللُهم ... يومَ انحازوا لهوى ال...غيرِ !!
فانهدَّتْ ـ بئسَ ـ عزائمُهم ... وأُصيبُوا ـ ويلك ـ بالذُّعرِ
وأتى رمضانُ الفتحِ فهل ... يُرجَى للغافلِ من زجرِ !؟
ياقومُ أعيدوا مجدَكُمُ ... وأجيبوا المُنعمَ بالشُّكرِ
عودوا بالدعوةِ فرسانا ... عودوا بالمصحفِ في الكرِّ
فهزائمُكُم تحكي خوراً ... قد باتَ يعشعشُ في الصَّدرِ
وخلتْ ـ واللهِ ـ مرابعُكم ... إلا من قلبٍ لايدري !!
لكنِّي رغمَ عذاباتي ... وبرغمِ الغُمَّةِ في العصرِ
مازلتُ أرى في أُمتنا ... أسبابَ الرفعةِ والنَّصرِ
لمْ تُهزمْ دعوةُ إسلامي ... رغمَ الطغيانِ المستشري

---

(١) الوتر : الثأر
(٢) الدَّثر : الكثير

هل يسبب الكافيين الضرر لمرضى السكري؟



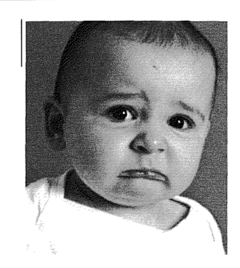
لعل الحصول على إجابة واضحة من البحوث الطبية أمر صعب. لطالما جعلتنا هذه الدراسات نعتقد بأن الزبد النباتي جيد، وبأن البيض سيئ، وبأن ملاحق بيتا كاروتين صحية، ولكن تبين أن لاحقاً أن ذلك كله خطأ. ولأن الكثير يعتمد على كيفية عمل البحوث، فمن المفيد أن نفهم الطرق والأساليب التي يتبعها العلماء.

الدراسات الملاحظاتية (التي يقارن فيها الباحثون أناساً صحيين وغير صحيين وأساليب حياتهم لمعرفة السلوكيات) بالنسبة للقهوة تقترح الدراسة بأن الناس الذين يشربون أربعة كؤوس يومياً أو أكثر تقل احتمالات إصابتهم بمرض السكري بنسبة أقل من الثلث. وهذا ما لاحظته دراسة مماثلة عن الشاي والقهوة الخالية من الكافيين. لكن دراسة أخيرة (راقب من خلالها محققون عادات الناس لمعرفة من سيصاب بالمرض، وأظهرت نتائج موثوقة أكثر من الدراسات الملاحظاتية)، اقترحت بأن كل هذه الأشربة ربما ليس لها تأثير حقيقي.

نظر العلماء إلى الكافيين لوحده - في حبوب احتوت على جرعة حوالي ٢ كأس من القهوة، وكانت النتائج أوضح: في دراسة اتبعت علم المنهج (علاج مموه بحيث لم يعرف المرضى أو الباحثون الحبوب الحقيقية) تبين أن الكافيين قلل حساسية الأنسيولين، التي يمكن أن تزيد خطر الإصابة بمرض السكري.

أما سبب هذه النتائج فاحتواء القهوة على مانعات التأكسد حامض chlorogenic بالتحديد، الذي يعمل على صد أو قهر التأثيرات السلبية من الكافيين حتى على المصابين بالسكري. ومع المزيد من الدراسات التي تعتمد على عمل القهوة والشاي، سنكون قادرين على فهم حقيقة تأثيراتها الصحية على المصابين بالسكري.

الخلاصة: لا يسبب الشاي أو القهوة أي اختلافات لمستوى السكر في الدم، بل يمكن أن تساعد على التحكم به.



كيف تعالج مشاعر الخوف عند الأطفال؟

■ **لا تجبر الطفل على الابتعاد عنك لشخص آخر أو تجبره على تقبيل شخص غريب عنه**

يشعر معظم الأطفال بالخوف والتوتر خلال الأشهر الثلاثة الأولى من حياتهم، وهي حالة طبيعية جدا، بل طريقة لتطوير الحماية الذاتية. ولكن بعد العام الأول من ولادة الطفل يجب أن تتراجع هذه الحالة، ويبدأ الطفل بتقبل الوجوه الجديدة دون صراخ أو خوف.

فإذا قمت بمصافحة الأصدقاء، والأقارب الذين يزورنك لأول مرة بمحبة مع تقبيلهم أو ما يناسب عاداتكم. هذا سيعطي مؤشراً للطفل الرضيع بأن ماما وبابا يعرفان هذا الوجه الغريب وبأنه شخص محب.

ابق على مقربة من الطفل في السوق أو عند الطبيب أو في أي مكان آخر تأخذ الطفل إليه. وجودك على مرأى بصره يشعره بالطمأنينة والراحة. امسك بيد الطفل إذا شعر بالخوف.

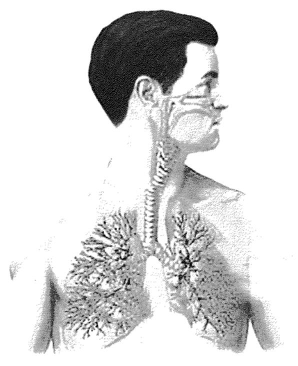
لا تجبر الطفل على الابتعاد عنك لشخص آخر أو تجبره على تقبيل شخص غريب عنه، لأن هذا يمكن أن يزيد من مخاوفه وشعوره بالتوتر. الأطفال يمضون في مرحلة صعبة عند التعرف على الأقارب حتى جداتهم وأجدادهم.

اطلب من الأجداد، والأصدقاء، وأي شخص آخر يشعر الطفل بالخوف منه بعدم الاقتراب منه فجأة ومحاولة التقرب منه بشكل تدريجي حتى يبدأ بالشعور بالألفة معه.

النصائح والتحذيرات:

تكلم مع طفلك الصغير عند مقابلة أشخاص جدد، واخبره مثلاً، «هذه خالتك، وهي تحبك جداً».

تجنب أخبار الأطفال بأن لا شيء يخيف ولا تقلل من خوفه . الخوف الذي يختبره الأطفال حقيقي بالنسبة له.



اكتشاف مركب يساعد في علاج الانسداد الرئوي المزمن

اكتشف باحثون أمريكيون مركباً يمكن أن يسهم بتحسين الأداء لجين مسيطر ينشط جينات أخرى مشاركة في حماية الرئتين من التلوث ودخان السجائر، وهو الجين الذي لا يعمل حالياً بشكل مناسب لدى المدخنين المصابين بمرض الانسداد الرئوي المزمن في مرحلة متقدمة.

وقال الباحثون: إن المدخنين المصابين بمرض رئوي مزمن أكثر عرضة لأن يكون لديهم نظام دفاعي مضاد للأكسدة لا يعمل بكفاءة.

وأوضح الباحثون أن مركباً وجد في البركولي (من عائلة القرنبيط) ربما يساعد في تصحيح هذا الخلل بالجين المسيطر الذي يسمى «ان آر اف٢»، ليتمكن من تنشيط جينات أخرى مشاركة في حماية الرئتين من التلوث ودخان السجائر.

ولا يوجد علاج لمرض الانسداد الرئوي المزمن، والذي من أعراضه انتفاخ بالرئة والتهاب شعبي مزمن. ويعد التدخين السبب الرئيس لمرض الانسداد الرئوي المزمن.

ويعاني ٢١٠ ملايين شخص من الانسداد الرئوي المزمن في العالم، ويعد هذا المرض رابع سبب رئيس للوفاة في العالم.

شكراً أخي...

شكراً أخي... يامن قدمك الله عز وجل - دليلاً على شدة المحبة - على الأم والأب والزوجة والأبناء، في يوم الفزع الأكبر، بقوله: ﴿يوم يفر المرء من أخيه❁ وأمه وأبيه❁ وصاحبته وبنيه﴾... شكراً لك، بالرغم من أنك في الشهر الفضيل... شهر رمضان المبارك... شهر الرحمة والتراحم؛ لم تسأل عني، ولا عن أبويك، ولا عن إخوتك وأخواتك، ولا عن أيٍ من أهلك، ولو بالهاتف.

شكراً أخي... فعندما ذهبتُ إلى بيتك للسؤال عنك وتهنئتك وأولادك وأهل بيتك بالشهر الكريم؛ تهربتَ مني وأنكرتَ نفسك - كالعادة - ورفض عمال بيتك دخولي، وهم يعلمون بأنني أخيك.

شكراً أخي... على كل تصرفاتك تجاهي، وتجاه والديك اللذين فضلا الإقامة معي في بيتي المتواضع، على الإقامة عندك، في قصرك المهيب، ووسط خدامك، وفي حضرة وجاهتك وجاهك.

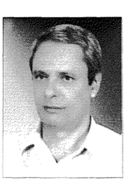
شكراً أخي... يامن تعتبرني، وأبويك، وجميع أهلك؛ نقطة سوداء في تاريخك الناصع، لأنهم تاريخ ملوث بالمعاناة والفقر، ويجب التخلص من كل هؤلاء، لأنك استحدثت تاريخاً مزوراً، كللته بالإفك والتعالي والغرور والجحود والكبر.

شكراً أخي... يا من عايرتني كثيراً بقولك: ﴿أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً﴾ ولم تكتف بهذا التطاول على الله، وهذا الصلف، بل أرسلت جيشاً من «الأشرار» ليبحثوا عن أوراق ملكية قطعة أرض كنت استوليت عليها غصباً وأعنتهم عليَّ بالمال والعتاد، فجاثوا خلال داري، وداسوا أطفالي... أطفال أخيك، وانتهكوا حرمتي التي هي حرمتك، وضربوا أبويك ولم يأخذهم منهما شفقة ولا رحمة، ولم يرحموا ضعفهما، ولم يهتزوا لدموعهما. وانهالوا تدميراً وتكسيراً، وحرقاً لكل شيء يقابلهم.

وبالرغم من كل ذلك، ولولا إذ دخلت جنتك قلتَ «ما شاءَ الله لا قوة إلا بالله» ولم أدع عليك كما دعا الصاحب على صاحبه بقوله: ﴿فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً﴾... شكراً لك، فقد نسيت ما قدمته لكم - أنت وإخوتك وأخواتك - من تضحيات، لأنني أكبركم، وفضلتكم على نفسي، ولك أنت بالذات أثناء تعليمك وزواجك وتجارتك.... نسيت ما كنت تسببه لي من مشاكل بسبب كثرة تعديك على زملائك ومعارفك... نسيت ما أوقعتني فيه من مصائب عندما تعاصب عليَّ إخوان زملائك الكبار، وتربصوا بي، وضربوني وكسروا عظامي، ثم تركوني وهربوا ليس بي من الحياة إلا الأنفاس، وبالرغم من ذلك جبنت عن إنقاذي ولو باستدعاء سيارة الاسعاف، وهربت قبلهم!

شكراً أخي... شكراً لأنك لم تعد تراني، ولا والديك، ولا أحداً من أهلك... لكنني سأظل أدعو لك ربي ليل نهار وفي كل صلاة، عسى ربي أن يهديك سواء السبيل.

«وكل عام وأنت وأسرتك بخير»... أخوك.



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer@yahoo.com



وقفية إفطار الصائم
قيمة السهم 150 د.ك
وقفية الأبرار لرعاية الأيتام
قيمة السهم 50 د.ك
وقفية الآبار
قيمة السهم 250 د.ك
وقفية المراكز الدعوية
قيمة السهم 1000 د.ك
وقفية خدمة القرآن الكريم
قيمة السهم 250 د.ك
وقفية المساجد
قيمة السهم 1000 د.ك
وقفية السراج المنير
قيمة السهم 250 د.ك
وقفية البيوت الكريمة
قيمة السهم 100 د.ك
وقفية الجسد الواحد
قيمة السهم 100 د.ك
الوقفية العامة
قيمة السهم مفتوحة
السنبلة الذهبية
قيمة السهم 500 د.ك
السنبلة الفضية
قيمة السهم 250 د.ك
وقفيات السنابل
ينتهي العمر ولا ينتهي الأجر